983
الخميس
31 تشرين الاول ـ 2024

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا
السنة العشرون / الخميس /٢٧ ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

مكتبة العتبة الحسينية

صرحٌ ثقافي و منارٌ للمعرفة

السيّد مصطفى جمال الدين
في الذكرى الـ (26) لرحيله

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة
لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على معرّف التلكرام: @alishaher

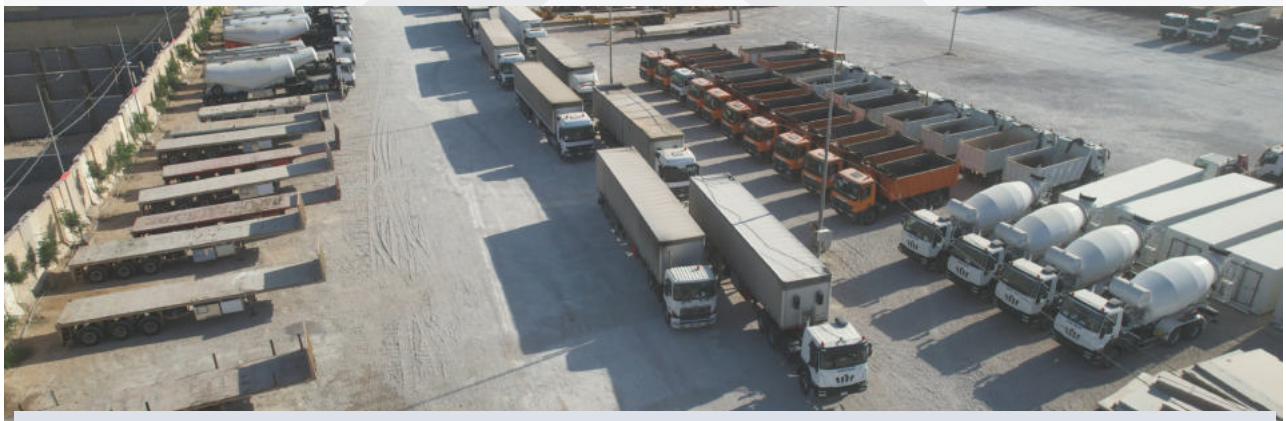

صورة توثّق جانباً من قوافل المساعدات التي أرسلتها العتبة الحسينية إلى سوريا لإغاثة العوائل اللبنانيية.
عدسة/ علي فتح الله

ضميرُ الأمّة وصمّامُ أمانِها

لقد رفعتِ النهضةُ الحسينية الخالدة صوتَ التحرّر في تاريخ كل البشرية بلا استثناء، ووفّرت لنا عقيدتُنا الإسلامية الأصيلة القوّة اللازمة لبناء الإنسان، وهو ما حرصتْ عليه الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة لأكثر من عشرين عاماً من خلال مشاريعها التعليمية والطبية والإنسانية. وليس من قبيل المبالغة أن نقولَ إن أي مؤسسة أخرى اليوم في العراق لديها سجلّ مماثل من الخدمة الخالصة مثلما يوجد في العتبة المقدسة، التي تهتدي بتوصيات المرجعية الدينية العليا.

وفي أفضل حالاتنا، أنارَت مشاريع العتبة الحسينية الطريقَ نحو تحقيق العدالة والنظام الأخلاقي في المجتمع العراقي، فهي تسعى أولاً وأخيراً إلى بناء الإنسان وتحقيق تكامله على مختلف المستويات.

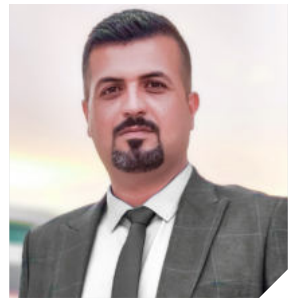

علي الشاهـــر

وعلى العكس من ذلك تماماً، فقد أساءَ النظام المستبد في العراق ما قبل (2003) للإنسان العراقي وحطّم معنوياته وحلمه بالعيش في أمان وسلام، لقد كان كل همّ النظام المباد إضعاف الشخصية العراقية ليظهرَ بقوّته (الخلّبية) وكأنه قد دخل معركةً ويريد الانتصار بها مهما كان الثمن، ولكنّ الثمن كان غالياً جداً. وفي مقابل ذلك وقفت مرجعيتنا الرشيدة أمامَ هذا الدمار، وسعت إلى حماية المنظومة الأخلاقية للفرد العراقيّ، وجعلته يؤمن بأنّ لا خلاصَ من الجحيم الذي يعيش فيه إلا بالتمسّك بالقيمِ الأصيلة والتعاليم الإلهية. حتى تحقق النصرُ الحقيقي للعراقيين.

واليوم عندما نرى المرجعية العليا وإدارة العتبة الحسينية المقدسة تعملان بنكران الذات والنظرة الأبوية لجميع العراقيينَ، وتقديم التضحيات، والعمل على تحقيق تطلّعاتهم وتأمين احتياجاتهم الحياتية وصدّ الهجمات والسيوف المسلّطة عليهم، فإنّها تقدّم لنا نموذجاً رائعاً في معنى الإخلاص للأمة، وتصبح ضميرها الحي الذي لا يموت.

وأخيراً، يتعيّن علينا أنْ نتكاملَ مع منهاج المرجعية الرشيدة التي تقودنا بحكمةٍ إلهية، ويتعيّن على أتباع أهل البيت (عليهم السلام) أن يلتفّوا حولها ويقفوا أمام كلّ المؤامرات الدنيئة، ويسعوا إلى بناء أنفسهم ورعاية أبنائهم؛ لينتجوا لنا أجيالاً فاعلة ومؤثّرة تقود البلد إلى برّ الأمان، فهذه مهمّتنا جميعاً بلا استثناء.

وإذا كنّا راغبينَ فعلاً في القيادة الجيّدة فعلينا أن ننظرَ لهذا النموذج الإنسانيّ المتكامل المتجسّد في المرجعية العليا التي كانت ولا تزال صمّام الأمان لجميع العراقيين على اختلاف طوائفهم وأديانهم ومكوّناتهم.

المحتويات

12 شرائع واحكام

هل نحنُ مكلّفون بمعرفة الإمام (عليه السلام)؟

24 العطاء الحسيني

العتبة الحسينية المقدسة تطلق برنامجًا ترفيهيًا لتعزيز الوعي الثقافي والديني للأطفال اللبنانيين المحتضنين لديها

28 العطاء الحسيني

مكتبة العتبة الحسينية المقدّسة صرحٌ ثقافي ومنارٌ للمعرفة

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
حيدر عاشور
هيأة التحرير
حسنين الزكروطي - رواد الكركوشي
عيسى الخفاجي - علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

48 حوار العدد

من نافذة ترفيهية إلى ملجأ يحتضنُ العوائل اللبنانية الكريمة

58 مع الشباب

الصبر في مواجهة الألم

64 ترجمان

غزّة وكربلاء.. دليلٌ على أن مخطط الظالم لا يتغير

60 مكتبة الأحرار
نساء الشيعة .. مواقف صلبة مبدئية ورسالية

62 قصة قصيدة
ليله صدت للمعارة أبعينها
اتصيح جثة علي الأكبر وينها

66 واحة الأحرار
كلمات

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

منظومةُ القيم والأخلاق وضرورتها المجتمعية

ممثّل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

◄ متابعة/ حيدر عدنان

القيمُ والأخلاق ضرورة حياتية في جميع مجالات الحياة للفرد والمجتمع بل لكل المجتمعات البشرية مع قطع النظر عن كونها تنتمي لدين سماوي او لا تنتمي لدين سماوي.

فما هي أهمية والضرورة الحياتية لمنظومة القيم والاخلاق في المجتمع؟

تعتبر القيم والاخلاق الانسانية ركيزة اساسية لسلامة العلاقات الاجتماعية وقوة هذا المجتمع والذي انشأ منهُ التعاون والتكافل والتعاضد الاجتماعي الذي يحقق منه الفرد والمجتمع حاجاته الاساسية، هي ركيزة اساسية لسلامة التعاملات الاقتصادية من الظلم والاستغلال، هي ركيزة اساسية للاستقرار النفسي للفرد والمجتمع، ركيزة اساسية لتقدم ورقي وازدهار المجتمع بصورة عامة، واهمالها او تدهور هذه القيم الاخلاقية لدى أي مجتمع سيفقد هذا المجتمع عزته وكرامته وتطوره ورقيهُ..

لذلك نلاحظ أحد الادباء ماذا قال في هذا البيت الشعري:

وإنّما الأُمَمُ الأَخلاقُ ما بَقيتْ
فإنْ همُ ذهبتْ أخلاقُهم ذَهَبوا

ولعله أيها الاخوة والاخوات تلاحظون ونرى جميعاً ان بعض الامم والشعوب التي وصلت الى مرتبة ملحوظة وظاهرة للجميع من التطور والرقي والازدهار مع ان البعض منها لا يدين بدين سماوي.. ما السبب في ذلك؟ ما هو السرّ في ذلك؟

لأننا لو دققنا في هذه المجتمعات لوجدنا ان هذه المجتمعات تهتم وتعتني بمنظومة القيم والاخلاق كثقافة تنشرها لدى افراد المجتمع ولدى مؤسسات الدولة وتهتم بهذه الثقافة ان تحوّلها الى ممارسات يومية.

نلاحظ مجموعة من القيم والاخلاق والمبادئ الانسانية

الاساسية ظاهرة وواضحة في تلك المجتمعات منها نشر العدالة الاجتماعية ومنها احترام حقوق الاخرين ومنها احترام النظام ومنها بعض المبادئ المهمة كالصدق والامانة وحفظ العهود والمواثيق فيما بينهم، ان جعلوا العمل مبدأً مقدساً لديهم يهتمون به ويجعلون الاتقان في العمل من المبادئ المهمة لديهم.

نلاحظ الكثير من المجتمعات والشعوب تطورت وازدهرت السر في ذلك هو ما ذكرناه اهتمامها وعنايتها بمنظومة القيم والاخلاق الاساسية التي لابدّ منها لكل مجتمع.

الآن نأتي الى مجتمعنا العراقي نحن لا نُنكر ولا نشك ان هناك الكثير من الاخلاق والقيم الانسانية سائدة في مجتمعنا وظاهرة كالكرم والتضحية والصبر والثبات والحمية والغيرة على الدين والوطن ولكن في نفس الوقت مما يؤسف له ان هناك بعض النواقص الاخلاقية والخصال الذميمة والممارسات غير الصحيحة التي انتشرت في المجتمع وتحتاج منّا جميعاً من دون استثناء ان نسعى في تقليلها ونسعى جميعاً في معالجتها مهما امكن ذلك، كما ان هناك قيم واخلاق حميدة سائدة ومنتشرة هناك نلاحظ بعض النواقص الاخلاقية وبعض الممارسات غير الصحيحة التي ينبغي ان يكون لنا موقف تجاهها.

انا الآن اذكر بعض هذه النواقص الاخلاقية من اجل تأشيرها والتوعية بها لأن البعض ربما يغفل عنها حتى نعمل جميعاً على تقليلها ومعالجتها مهما امكن.

*** مشاعر الانانية وماذا نعني بها:**

هو ان الانسان يعمل ويهتم بتحقيق مصالحه الشخصية الفردية والضيقة ولا يعتني بمصالح الاخرين بل الاوضح من ذلك ان الانسان يقدّم مصالحه الفردية والشخصية على حساب المصالح العامة وهذا مما يؤسف له ان نجده متمثلاً لدى الكثير ممن تحمّلوا مواقع المسؤولية وبيدهم السلطة والامكانات والتي كنّا نأمل ان توظّف للمصالح العامة بدلاً من توظيفها للمصالح الشخصية والفردية.. وحتى نحنُ اخواني كمواطنين نحاول ان نلاحظ هذه الصفة غير الصحيحة لدينا وربما البعض كثير من الاحيان يقدّم مصالحهُ الضيقة والتي تؤدي الى الإخلال بالمصالح العامة، هنا المشكلة، الانسان قد يبحث على مصالحه الفردية لا مشكلة اذا لم تُخل وتضر وتؤثّر على المصالح العامة ولكن ان يقدّم مصالحه الخاصة والفردية والشخصية ويؤدي ذلك الى الإضرار والإخلال والتقصير بالمصالح العامة هذه المشكلة هنا وقّلنا انهُ مما يؤسف لهُ قد تمثّل ذلك لدى كثير ممن تحملوا مواقع السلطة والمسؤولية وبيدهم السلطة والامكانات التي كان ينبغي ان توظّف للمصالح العامة.

ايضاً من الصفات غير الصحيحة عدم التورّع عن الكذب والنفاق واتهام الاخرين من غير دليل وانتهاك حرمة الاخرين وتسقيطهم اجتماعياً وسياسياً ونحو ذلك من الصفات الذميمة التي انتشرت في الفترة الاخيرة.

ايضاً من الصفات غير الصحيحة العصبية القومية المذهبية العشائرية التي دفعت البعض الى اتخاذ المواقف البعيدة عن الحق والانصاف وهذه في الواقع العصبية بأنواعها التي ذكرناها تزرع الاحقاد والضغائن والكراهية بين ابناء الوطن الواحد وتدفع عنهم صفة التعاون والتكافل فيما بينهم..

من الامور الاخرى الاعتداءات والتجاوزات على الاخرين وان كانوا في مواقع محترمة في خدمة الوطن والمواطنين كبعض التجاوزات والاعتداءات التي تحصل على بعض الاساتذة في الجامعات والاعتداءات والتجاوزات التي تحصل

من الصفات غير الصحيحة عدم التورّع عن الكذب والنفاق واتهام الاخرين من غير دليل وانتهاك حرمة الاخرين وتسقيطهم اجتماعياً وسياسياً ونحو ذلك من الصفات الذميمة التي انتشرت في الفترة الاخيرة...

على بعض المعلمين والمدرسين او بعض شرطة المرور او على بعض اخرين مما يخدمون خدمة عامة.. هذه من الصفات الذميمة التي نرى كثير من ظواهرها في بعض وسائل التواصل الاجتماعي.

ايضاً من الصفات غير الصحيحة استخدام العنف ولا نعني العنف بالقتال فقط وانما حتى بالاسلوب استخدام العنف لحلّ المشاكل والنزاعات وبالإمكان اخواني في كثير من المشاكل والنزاعات الاسرية وغير الاسرية ان تُحل بالحوار والتفاهم وان طال هذا الحوار والتفاهم أو لا لم ينفع الحوار والتفاهم يمكن اللجوء الى الوسائل القانونية التي تحمي المجتمع من الإخلال بالنظام العام..

ايضاً من الظواهر التي انتشرت ظاهرة الرشوة والاختلاس والتجاوز على المال العام وحالات التزوير والاحتيال غسيل الاموال استغلال الاخرين مالياً واقتصادياً بغير وجه حق كما نرى في الكثير من التعاملات الاقتصادية المنتشرة في المجتمع..

ايضاً من الامور التي انتشرت في الفترة الاخيرة هي نشوء حالات اجتماعية ادّت الى التفكك الاسري والانحلال الاخلاقي وشيوع ظاهرة التعاطي والاتجار بالمخدرات وكثرة حالات الانتحار وميل البعض للتمظهر بمظاهر غريبة بعيدة عن روح الهوية العراقية، لابد ان نتأمل في هذا الأمر وحتى في هذا المظهر والتمظهر لابد ان نحافظ على ان يكون من جوهر وعنصر الهوية العراقية لابد ان نلتفت حتى الى هذا الامر.

ما هي العلاجات؟

اخواني التفتوا الى هذه القضايا التي يجب ان نوليها الاهتمام كما بيّنا في الخطبة الاولى هناك مجالات حياتية اهملناها لم نعتنِ بها ادّى الى هذه النتائج الوخيمة.

على رأس هذه العلاجات ان يكون هناك ضرورة وعي مجتمعي لأهمية الاخلاق والقيم في مختلف مجالات حياتنا لا ننظر الى القيم والاخلاق على انهُ امر هامشي وثانوي ليس ضرورياً في الحياة، متى ما اعتبرنا ان الاخلاق والقيم والمبادئ ضرورة كبيرة لحياتنا وفي مختلف مجالات حياتنا واعطينا مسألة الاخلاق وهذه القيم اهتماماً في مجال التثقيف أولاً نجعلها ثقافة عامة وفي مجال الاهتمام في تطبيقها كممارسات يومية وعلى مختلف مستويات الحياة وان يكون هذا الاهتمام على المستوى المجتمعي وعلى مستوى مؤسسات الدولة بمعنىً آخر ان يكون على رأس اولويات الاهتمام في المدرسة ان المعلم يعتني بغرس الأخلاق والقيم في نفوس الطلبة.

أخواني واخواتي لا يكفي ان نعتني بإعطاء هذه الدروس الأكاديمية فقط وان كان هذا مهم ولكن ان نعطي ايضاً اهتماماً بقدر كافٍ ان نربي اطفالنا وطلبتنا في المدارس الابتدائية والثانوية وفي الجامعات ايضاً على الاخلاق والقيم وان نُشعرهم بأهمية الاخلاق والقيم وتطبيقها في حياتنا..، لا يكفي ان نتفوق في مجال العلوم الاكاديمية ولكننا نفشل في ممارسة الاخلاق والقيم الفضيلة في المجتمع والذي يؤدي الى الكثير من المخاطر، فعلى مستوى المدرس والمعلم والاستاذ في الجامعة وعلى مستوى المؤسسات الاعلامية لا ينبغي ويصح ان يكون اهتمامها وتركز اهتمامها على المستوى السياسي الاعلامي البحت فقط وتُهمل جوانب القيم والاخلاق والمبادئ وغرسها في نفوس أفراد المجتمع.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

ردُّ التحية

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: هل يجوز السلام على المرأة الشابّة؟

الجواب: يكره إلّا أن يكون هناك جهة مساوية أو راجحة تقتضي السلام عليها.

السؤال: المذيعون في الراديو والتلفزيون في مختلف الإذاعات من المعتاد عندهم أن يلقوا التحيّة على السامعين أو المشاهدين، فهل يجب الردّ في مثل هذه الأحوال؟

الجواب: إنّما يجب ردّ السلام إذا أمكن تفهيمه للمسلّم بالإسماع أو بمعونة الإشارة مثلاً، وأمّا مع عدم تيسر ذلك . كما هو مورد السؤال . فلا يجب الردّ مطلقاً.

السؤال: هل يجب ردّ التحيّة إذا كان الشخص يصلّي ولا يوجد من يردّ غيره؟

الجواب: نعم، يجب بمثل ما قال، ولا يزيد عليه.

السؤال: لو دخل رجل على جماعة وكنت من بينهم وألقى التحيّة علينا، فهل يجب عليّ أن أردّ التحيّة في حال ردّ مجموعة من الحاضرين على سلامه؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: إذا كان ظاهر حال مَن ألقى التحيّة أنّه يستهزئ أو يسخر، فهل يجب ردّ التحيّة حينئذٍ؟

الجواب: إذا انطبق عليه عنوان الاستهزاء فلا يجب الردّ.

السؤال: نسمع في التلفاز إلقاء تحيّة السلام على مسامعنا، فهل يجب الردّ على السلام في هذه الحالة؟

الجواب: لا يجب الردّ.

السؤال: ما هو حكم إلقاء التحيّة على النساء؟

الجواب: يجوز إلقاء التحيّة من الأجنبي على الأجنبية وبالعكس إذا لم يكن هناك ريبة أو خوف فتنة.

السؤال: هل يجب ردّ تحيّة الكافر غير الذمّي؟

الجواب: لا فرق بين الذمّي وغير الذمّي في ذلك، والمعيار هو الكافر الكتابي بشكل عام والأحوط الردّ بقوله: (عليك).

السؤال: هل يجوز ردّ التحيّة عند قراءة القرآن من غير تصديق؟

الجواب: يجب ردّ السلام ولو كان مشغولاً بالقراءة.

السؤال: ردّ التحيّة هل يكون بـ (عليكم السلام) أو (وعليكم السلام)؟

الجواب: يجوز الأمران.

السؤال: هل يجب ردّ التحيّة على الشخص المجنون؟

الجواب: يجب إذا كان مميّزاً.

السؤال: هل يجوز إلقاء التحيّة على شخص من أهل الديانات الأخرى؟

الجواب: إذا لم يكن يظهر المعاداة للإسلام والمسلمين بقولٍ أو فعلٍ فلا بأس بالقيام بما يقتضيه الودّ والمحبّة من البرّ والإحسان إليه.

درر علـــــوية

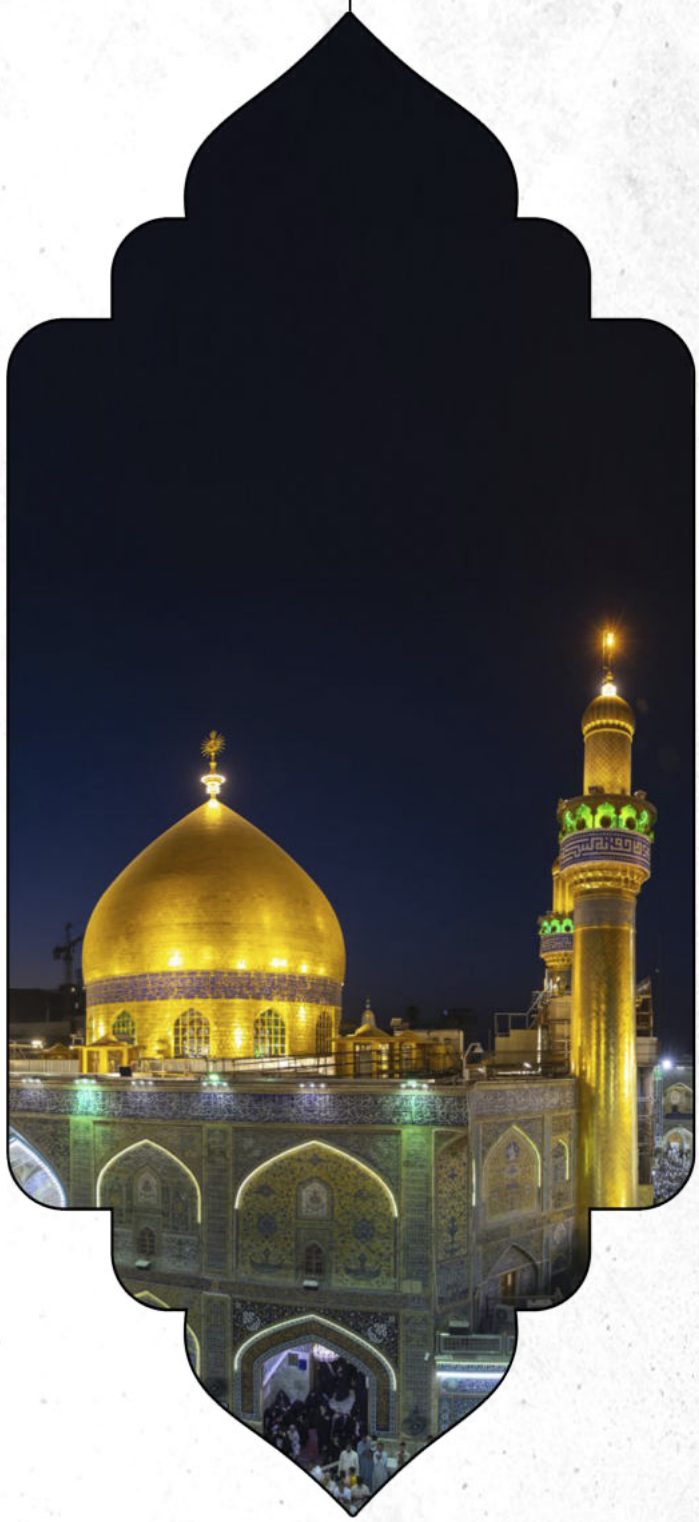

من كلمات

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائـــي

الـــــــــدرّة الأولـــــى

عليٌّ عليه السلام أسـوةٌ وقدوةٌ

من الأمور المهمّة في زيارة قبور الأئمة المعصومين (عليهم السلام) هي أن نجدّد العهد والبيعة مع الإمام صاحب الزيارة، في أننا نستمرّ على نهجه وتطبيق مبادئه، وهذه مسألة مهمّة أننا حينما نزور الإمام نذكّر بما كان عليه الإمام المعصوم من مواقفه ومآثره وفضائله، وأيضاً هذه الزيارة تعبيرٌ عن تجديد العهد منّا والبيعة للإمام على أننا سائرون على نهجك وسائرون على مبادئك في هذه الحياة، وهذا يتطلب أننا حينما نقرأ عبارات الزيارة نقرأها بتفكّر وتمعّن ونقف عند الكثير من مضامينها.

وزيارة الإمام المعصوم ليست زيارة لشخص عادي أو شخص آخر غير المعصوم، وإنّما هي في جملة مفاصلها تذكير بالفضائل والمناقب والدور الذي اضطلع به الإمام في الدفاع عن الإسلام وحفظ الإسلام ورفع راية الإسلام وصيانة الإسلام من الضلال والتحريف، ففي زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) المخصوصة في عيد الغدير الأغر مثلاً هناك مقاطع كثيرة تذكّرنا بفضائل ومناقب الإمام (عليه السلام) وتذكّرنا بما يجب علينا أن نقتدي به من سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ونلتفت هنا إلى شيئين مهمين:

أوّلاً: تذكير النفس بمقام الإمام وفضائله ومآثره ودوره في الإسلام.

ثانياً: تذكير أنفسنا بالإمام ومبادئه وسيرته حتى نقتدي به ونلتزم بهذه المبادئ.

ففي زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) يقرّ الزائر بهذه المناقب والمآثر والفضائل للإمام "وأشهد أنك لم تزل للهوى مخالفاً..."، وهنا لم يبتدئ مباشرة بذكر الصفات؛ وإنّما هو إقرار من الزائر واعتراف منه حتى يعرف مقام الإمامة بصفات الإمام هذه، ويذكّر نفسه بهذه الصفات حتى يقتدي به لاتّباع هذه الصفات، "وأشهد أنك لم تزل للهوى مخالفاً، وللتقى محالفاً، وعلى كظم الغيظ قادراً، وعن الناس عافياً غافراً، وإذا عُصي الله ساخطاً، وإذا أُطيع الله راضياً، وبما عَهد اليك عاملاً، راعياً لما استُحفظت، حافظاً لما استودعت، مبلّغاً ما حُمّلت، منتظراً ما وُعدت..." هذا ذكرٌ لصفات الإمام (عليه السلام) التي نال بها هذا المقام.

فكيف صار التنصيب الإلهي للإمام (عليه السلام)؟

ليس اعتباطاً إنما كانت هناك صفات ومؤهّلات جعلت الإمام يستحقّ هذا المقام، وهي المبادئ السامية التي نادى بها النبيّ (صلى الله عليه وآله)، فيقول: "وأشهد أنك لم تزل للهوى مخالفاً"؛ إذ أنّ مخالفة الهوى من المقوّمات الأساسية والجوهرية في شخصيّة الإنسان المؤمن فضلاً عن شخصية القائد في الإسلام، لذلك كان النبيّ (صلى الله عليه وآله) أشدّ ما يخاف على أمته وعلى الإسلام والمسلمين من خصلتين إذ يقول (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام): "أشدّ ما أخاف على أمّتي اتّباع الهوى وطول الأمل".

وفي الزيارة أيضاً: "وللتقى محالفاً" نذكر هنا زهده في الدنيا ومخالفته للهوى، فالكثير من الأحاديث التي وردت عن أمير المؤمنين (عليه السلام) تبيّن هذا المقام وهذه الصفات التي أهّلته لكي ينال هذا المقام، وهو القائل: "ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه وطُعمه بقرصيه، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني.." أي لا تقدرون على بلوغ هذا المقام ".. ولكن أعينوني بورعٍ واجتهاد، وعفّة وسداد.." هذه مخالفة الهوى والزهد في الدنيا.

ثمّ يقول (عليه السلام): ".. فو الله ما كنزتُ من دنياكم تبراً، ولا ادّخرت من غنائمها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً"، ويقول: "وللتقى مخالفاً".

نلاحظ هنا بلوغ القمّة في طاعة الله تعالى، وكيف يصف الإمام (سلام الله عليه) في مسألة طاعة الله تعالى وعدم الاقتراب من معصيته وإن كانت صغيرة جداً، حتى رُوي عنه (عليه السلام) أنه قال: "والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله تعالى في نملةٍ أسلبها جلب شعيرة.. ما فعلته" هذا الطعام الصغير للنملة لا يسلبه منها.

كما يقول (عليه السلام): "إنّ دنياكم عندي لأهون من ورقةٍ في فم جرادة تقضمها، ما لعليٍّ ولنعيمٍ يفنى ولذّة لا تبقى"، ولاحظوا هنا قيمة الدنيا وقيمة الرئاسة والمناصب عند أمير المؤمنين (عليه السلام).

ثمّ يبيّن (سلام الله عليه) أنه ما دعانا الى طاعة إلّا وسبقنا اليها، وما نهانا عن معصية إلّا وسبقنا في الانتهاء عنها، هذا القدوة الذي يدعو الى الطاعة هو الأوّل وهو السابق في الطاعة، والذي ينهى عن المعصية هو السابق في الانتهاء عن المعصية من شدّة تقواه وورعه عن المحارم، فيقول: "أيّها الناس والله ما أحثّكم على طاعة إلّا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلّا وأتناهى قبلكم عنها".

ويجب هنا أن نذكّر أنفسنا: هل أننا نخالف هوانا؟.. حينئذٍ نكون من الشيعة حقّاً ومن الموالين حقّاً، إن كانت التقوى حليفنا كنّا من الشيعة حقّاً، وإن كنّا قادرين على كظم الغيظ والسيطرة على الانفعالات والعفو عن المسيء كنّا من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، يجب نذكّر أنفسنا بهذه المبادئ لقدوتنا وأسوتنا وإمامنا الذي يجب اتّباعه، تذكير النفس بهذه الصفات حتى نتّبع الإمام ونطبّقها في حياتنا فلعلّ الكثير منا هجر هذه المبادئ وتركها لأسباب عديدة، فتأتي هذه المناسبة التي تذكّره بها.

هل نحنُ مكلّفون بمعرفة الإمام (عليه السلام)؟

السيّد محمد علي الحلو (طاب ثراه)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

والسؤال: هل نحن مكلفون بموجب هذا الحديث بمعرفة الإمام ذاتاً، بحيث لو طلب من أحدنا الإشارة إليه وتعيينه وتحديده من بين مجموعة من الناس لاستطاع، أم إنا مكلفون بمعرفة صفته؟

أم أنه يكفينا مجرد معرفة كونه حياً وموجوداً كحجة حقّ لو كان غائباً؟

الجواب: يُعد هذا الحديث متواتراً بين جميع الفرق الإسلاميّة، وقد روى الحديث أقطاب المحدّثين، فمن الشيعة: الكليني في الكافي، والصدوق في كمال الدين، والحميري في قرب الاسناد، والصفار في بصائر الدرجات، ومن أهل السنة منهم: البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأحمد بن حنبل في مسنده، وأبو داود الطيالسي والطبراني والحاكم والحسكاني وأبو نعيم والبيهقي والنووي والهيثمي وابن كثير.

ولعلّ البعض يوجه الحديث إلى كل إمام بر أو فاجر، فيشمل بذلك الحاكم الظالم، والسلطان الجائر، والرئيس السفيه وغير ذلك، ولا يعني هذا مقصود الشارع من المعرفة والاتباع، فالعقل لا يحكم بوجوب معرفة الظالم والجائر والسفيه، إذ المعرفة هداية إيصالية توصل عن طريقها إلى الحق، فضلاً عن كونها هداية إرائية تُري الحق والصلاح بهدايتهم إليه، ومن كان هذا شأنه من الظلم والجور فهو غير حقيق بأن يوصل الناس إلى الصلاح لفساده، وفاقدُ الشيء لا يعطيه.

إذن لا يمكن أن يقنعنا الآخرون بإعراضهم عن أهل البيت عليهم السلام ليوصلهم الظالم إلى الحق، كما حدث في دعوى إمامة بني أمية وبني العبّاس، ومعلوم أن الذي استباح المدينة ورمى الكعبة بالمنجنيق وقتل سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن

أن يكون هادياً مهدياً، ولا يحق لمن مزق القرآن وجعله غرضاً لرمي السهام كالوليد أن يؤم الناس للصلاة، وهكذا الذي قتل الهاشميين بشكل جماعي كالمنصور العبّاسي والذين أحيوا الطرب واللهو في مجالس المجون من العباسيين لا يصدق أن يوصلوا الناس إلى الحق والصلاح، فدعوى وجوب معرفتهم باطلة، إلاّ إذا اتصف الإمام بالصلاح والهدى، وسدد بالعصمة والتقوى، وأطاع الله في كل أحواله فهو حقيقٌ به أن يوصل أتباعه إلى منهج الرشاد ويهديهم إلى السداد.

وما يؤيد أن يكون الإمام الذي تجب معرفته، إمام هدى، ما رواه ابن بابويه بسنده إلى أبي جعفر عليه السلام: (من مات لا يعرف إمامه مات ميتةً جاهلية كفر ونفاق وضلال). (1).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام بنفس الألفاظ، إلاّ أن بدل لفظ (نفاق) قال: (كفر وشرك وضلال). (2)

ولا يختلف اثنان أن ولاة الجور وسلاطين الظلم، هم أهل ضلال، وذوو نفاق باظهارهم الإيمان واستبطانهم الكفر، وإظهارهم التقوى وكتمانهم الفسوق، كما هو في نفاق معاوية بتظاهره بالتقوى. ومثله مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، وخلاف ذلك في تهتك أكثر ولاة الجور من الأمويين حيث لم يحتشموا أحداً من العالمين فاستباحوا كل محرم وهتكوا ستر كل ما ينبغي ستره، حتّى أعلنوا الفجور كما في أحوال الوليد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد وأمثالهم من أهل العبث والمجون. ولا يفوتك ما رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء، وأمثاله عن مثالب هؤلاء الأمويين ومثلهم بنو العبّاس الذين ارتكبوا كل محظور، وأباحوا كل محذور. وتاريخ آل أبي سفيان وأيام بني مروان ووقائع بني العبّاس شاهدةٌ على ذلك.

من هنا نستخلص أن يكون الإمام إمام هدى متصفاً بالصلاح، مسدداً بالعصمة، منصوصاً عليه من قبل الله تعالى، وهو مذهب الإمامية واتفاقهم بقضّهم وقَضيضهم.

إذن يجب معرفة الإمام لغرض اتباعه، ولا تكفي معرفة صفته دون الاهتداء إلى ذاته، والوقوف عليه بنحو عدم الاشتراك مع غيره، لأن الهداية الايصالية لا تتم بمجهول، ولا تخضع في كمالاتها لمبهم، ما لم يتم تشخيصه ومعرفته ذاتاً، لا صفةً.

وإلى هذا أشار الصادق عليه السلام إلى وجوب التحري عن ذات الإمام والحث على معرفة شخصه دون الاكتفاء بالوقوف على صفته أو بالسماع بأمره فقط.

فقد روى ابن بابويه بسنده عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله، بلغنا شكواك فأشفقنا، فلو أعلمتنا من بعدك؟ فقال: (إن عليّاً عليه السلام كان عالماً، والعلمُ يتوارث، ولا يهلكُ عالمٌ إلاّ بقي من بعده من يعلمُ مثل علمه أو ما شاء الله)، قلتُ: أفيسع الناس _ إذا مات العالم _ أن لا يعرفوا الذي بعده؟

فقال: (أما أهل البلدة فلا _ يعني المدينة _ وأما غيرهم من البلدان فقدر مسيرهم، إن الله يقول: (فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (3))).

قال: قلتُ: أرأيت من مات في ذلك؟

قال: (بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ أدركه الموتُ فقد وقع أجره على الله).

قال: قلتُ: فإذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم؟

قال: يُعطى السكينة والوقار والهيبة. (4)

فتشخيص الإمام بمعرفته بالسكينة والوقار والهيبة دلالة على وجوب معرفة الإمام ذاتاً.

وعن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قلتُ: إذا هلك الإمامُ فبلغ قوماً ليس بحضرتهم؟

قال: (يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرج بعضهم؟ إن الله عز وجل يقول: (فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ))، قال: (هؤلاء المقيمون في سعةٍ حتّى يرجع إليهم أصحابهم). (5)

فقوله عليه السلام: (في سعةٍ) مشعرٌ على عدم قبول أعمال المكلفين دون معرفة الإمام، والذي في سعةٍ هو في عذر حتى يعرف الإمام، إلاّ أنه مغيى بغاية رجوع الرسول المتفحص عن خبر الإمام، فإذا رجع إليهم وعرفوا أمر الإمام فقد ارتفعت عنهم المعذرية وخوطبوا بالتكليف.

وفي نفس المعنى قال الراوي: إن بلغنا وفاة الإمام، كيف نصنع؟

قال عليه السلام: (عليكم النفير).

قلت: النفير جميعاً؟

قال: (إن الله يقول: (فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ)) قلت: نفرنا، فمات بعضهم في الطريق؟

قال: فقال: (إن الله يقول: (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً)) (6)

فوجوب التفحص عن الإمام تعذيريٌ حتّى يقفوا على خبر الإمام عليه السلام، وإدراك أحدهم الموت وهو في حال التفحص معذور، لأن التفحص بذاته تكليف، وهو مقدمة واجب _ على القول بها _ يوصل إلى وجوب معرفة الإمام بذاته.

والاقتصار على معرفة الوصف دون معرفة الذات قد يوجب

الوقوع في الاشتباه المؤدي إلى الخطأ في تشخيص الإمام، وهو في الشرك سواء.

فعن الإمام جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: (من أشرك مع إمام _ إمامتُه من عند الله _ من ليس إمامتُه من عند الله، كان مشركاً بالله). (7)

ومعنى ذلك أن اتباع غير إمام الحق يوجب عبادة من يعبده من دون الله، وبذلك فسيكون التابع لغير إمام _ جزافاً _ عابداً لغير الله تعالى أو مشركاً بعبادته سبحانه _ كما يستظهر من الرواية _.

هذا في شأن الإمام الحاضر، أما الإمام في زمن الغيبة فيجب معرفته بذاته وخصوصياته، من حيث كونه موجوداً حياً منتسباً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والذي اسمه (محمّد) بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ السجاد بن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب، ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها وعليهم من الله التحيات الزاكيات.

هذا ما يقتضي معرفة الإمام المهدي ذاتاً في غيبته.

أما ما يخص الإمام المهدي عليه السلام فمعرفته بعد ظهوره تتم من خلال معرفة علامات ظهوره ليتسنى لنا تشخيصه ذاتاً، وقد ذكرت علامات الظهور في محلها وتكفلت بها مطولات خاصة في هذا الموضوع، إلاّ أن هناك ملاحظات لا بدّ من مراعاتها في هذا الشأن.

الملاحظة الأولى: إن محاولة إيجاد مصاديق لشخصيات علامات الظهور غير دقيقة وكذلك التشبث ببعض الحوادث وكونها من علامات الظهور بشكل قطعي غير صحيح، نعم إمكانية إيجاد احتمالات مؤيدة بقرائن وشواهد تؤيد انطباق هذه العلامة على ذلك المصداق ومع هذا عدم القطع بذلك، وخلاصة الملاحظة: هو عدم التسرع في الحكم لئلا يؤثر ذلك على صدقية تعاطينا مع علامات الظهور.

الملاحظة الثانية: الحث على معرفة علامات الظهور وذلك يساعد على بناء الشخصية التكاملية، ولتنمية الشعور بالأمل والابتعاد عن حالة الاحباط واليأس جراء ما يعانيه الفرد الشيعي من الظلم والتنكيل.

الملاحظة الثالثة: إن التعامل مع أسانيد الروايات إحدى آليات الاستنباط الفقهي أي للوقوف على مدى صحة الرواية من عدمها، أما فيما يخص روايات الظهور فهي أشبه بالحالة الإنسانية التي ترافق الشخص في معرفة المستقبل، واستشراف ما يصبو إليه الإنسان وما تداهمه من أحداثٍ، لذا فهو يحاول أن يبحث عن الحقيقة ويتابع رواية هذه العلامات حرصاً منه على معرفة ما ينتظره من مصير، وهذا شأن أي إنسان بغض النظر عن كونه ثقة أو لا، إذن نحن لا نتحفظ على أسانيد هذه العلامات إذا لم تتعارض مع الكتاب والسنة والعقل.

الملاحظة الرابعة: يجب أن نراعي في علامات الظهور بما يخص المدن ودواعي الرواة ودوافعهم، فلربما يحاول بعض الرواة التنكيل بمنطقة ما، لدافع سياسي أو عقائدي ليجعل من بعض علامات الظهور مثلبة يطعنُ فيها على أهلها، أو منقصة يستفيد من خلالها بالتنكيل على أتباعها، كما في رواية عبيد الله بن عمرو في مجلس معاوية مخاطباً بها بعض أهل العراق المعروفين بولائهم لعليّ عليه السلام، بأن الدجال يخرج من بلدكم ومن منطقة بابل بالضبط، في حين أن روايات الدجال تشير إلى أن قوة يهودية متواجدة في اصفهان يستفيد منها الدجال في تنفيذ خططه وتحركاته، فحاول عبد الله بن عمرو أن يطعن بأهل العراق وفي محضر معاوية بإحدى علامات الظهور ليسخرها لخطه ويوجه فائدتها لمدرسته.

الهوامش:

(1) الإمامة والتبصرة من الحيرة لابن بابويه القمي: ٢١٩ و٢٢٠/ مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

(2) السابق.

(3) التوبة: ١٢٢.

(4) الإمامة والتبصرة من الحيرة لابن بابويه القمي: ٢١٩ و٢٢٠.

(5) السابق.

(6) الإمامة والتبصرة من الحيرة لابن بابويه القمي: ٢٢٦.

(7) الإمامة والتبصرة من الحيرة لابن بابويه القمي: ٢٣١.

إنّ اتباع غير إمام الحق يوجب عبادة من يعبده من دون الله، وبذلك فسيكون التابع لغير إمام _ جزافاً _ عابداً لغير الله تعالى أو مشركاً بعبادته سبحانه وتعالى...

ما هي الرجعة؟
وما حقيقة عودة الإمام الحسين عليه السلام إلى الحياة من جديد؟!

بقلم/ آية الله السيد منير الخباز

إنَّ الذي تذهب إليه الإمامية أخذاً بما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام)، هو نفس المعنى المحقّق في اللغة، وهو أنَّ الله تعالى يُعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة في صورهم التي كانوا عليها، فيعزُّ فريقاً ويذلُّ فريقاً آخر، وينصر المُحِقّين على المبطلين، والمظلومين على الظالمين.

وتقسم الرجعةُ على أقسام:

القسم الأول: رجعة بعض الأموات أحياء وبعض هؤلاء الأموات كفار وبعضهم مؤمنون، والرجعة بهذا المعنى من ضروريات الدين؛ لأن القران الكريم نطق بها حيث قال عز وجل (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) (النمل: 83)، فإنها ظاهرة في أن هناك حشراً جزئياً قبل الحشر الكلي الذي هو يوم القيامة، وهذا الحشر الجزئي هو عبارة عن الرجعة.

القسم الثاني: رجعة بعض الأوتاد الذين يقومون بنصرة الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) وهذا ما يشير إليه دعاء العهد المستحب قراءته في كل صباح «فإن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي» فإن هذه الفقرة ترشد إلى أن الرجعة ممكنة لبعض الأولياء لأجل نصرة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وهذا القسم من الرجعة من الأمور المشهورة بين علمائنا.

القسم الثالث: رجعة الإمام الحسين (عليه السلام)، وهذه الرجعة وردت فيها أكثر من ثلاثمائة رواية، ولأجل ذلك ذهب جملة من علمائنا منهم السيد عبدالله شبّر إلى أن الروايات متواترة في رجعة الإمام الحسين بن علي. وإنما الخلاف في رجعة بقية الأئمة حيث إن هناك روايات أيضاً دالة على رجوع جميع الأئمة إلى الحياة الدنيا، وهذه الروايات هي محل خلاف ونظر بين علمائنا، وبعض علمائنا يستدل على هذه الرجعة بما ورد في الزيارة الجامعة «مقر برجعتكم مرتقب لدولتكم» بل ورد في بعض زيارات الإمام الحسين «مؤمن بإيابكم».

فهذه هي أقسام الرجعة والمسلم به هو رجعة بعض الأموات أعم من المؤمنين والكفار، ورجعة بعض الأولياء الذين ينصرون الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، وعند كثير من علمائنا أن الروايات الدالة على رجعة الإمام الحسين روايات متواترة. وكل هذا يحصل مزامناً لظهور الإمام (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

الإنسانُ وثلاثية الفطرة والبيئة والغرور

الجزء الثاني

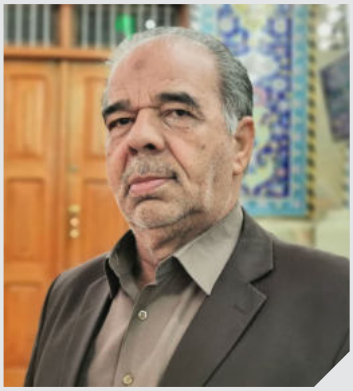

◄ حسن كاظم الفتال

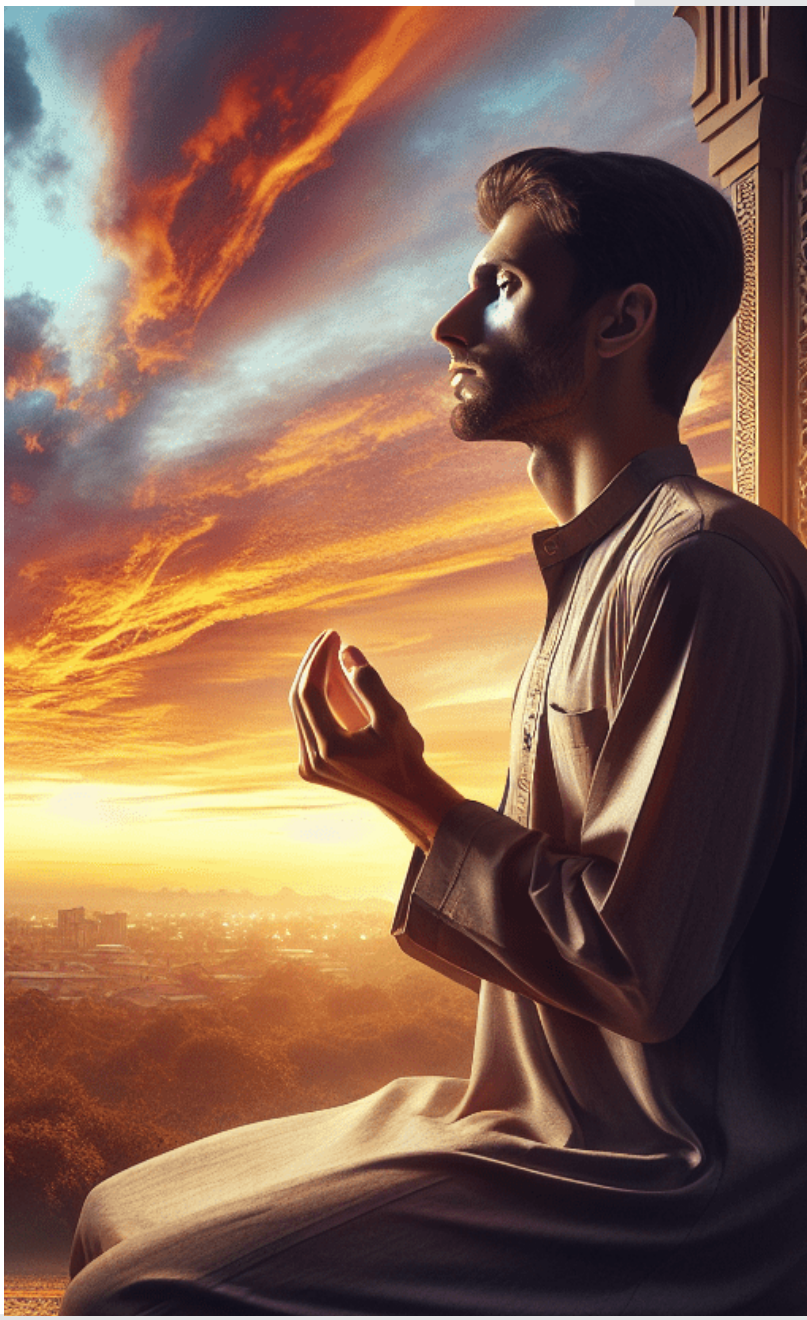

تلازمية الصفات بالحالة المناخية

ثمّة بيئة وعرة ومشوشة مربكة بوعورتها مضطربة بمجرياتها حين ينشأ الفرد بمحيطها لابد أن تترك أثرا ووقعا بالغا وتتجانس شخصيته مع مناخاتها وتقلباتها . ولعلها تخلف فيه عُقداً أو تغرس فيه صفات أو خصالاً تلازمه ربما يتعذر عليه الانسلاخ منها حين تصبح غير منسجمة مع طبائع الآخرين ومسارات حياتهم أو مع أعرافهم وتقاليدهم وحتى رغباتهم . والناشئ في مثل هذه البيئة والمكتسب من عُقَدِها غالبا ما تجده متوجسا مكفهرا واجما كئيبا متشنجا في تعاطيه حتى في تعابيره اللفظية وفي كتاباته إذا كان كاتبا أو مؤلفا أو شاعرا على سبيل المثال. ويحدث أن يُلقي هذا الواجم الحزين الكئيب بظلاله الثقيلة على من حوله وربما يورثهم فيصطبغون بالوجوم والكآبة وتتفشى بينهم.

وإن تفاوت نسب ومستوى السلوكيات بين الأفراد واختلاف مجرياتها بحسنها وسيّئها غالباً ما يكشف لنا خفايا اختلاف النشأة ويبين لنا ملامح تأثير المناخات للبيئة التي يعيشها الأفراد.

طردية القوى في النفس البشرية

مما لاشك فيه أن من الطبيعي أن تتمركز في عمق كل إنسان قوى للخير وتقابلها أخرى للشر. وغالباً ما يحتدم الصراع وبشدة بين هاتين القوتين؛ فكلما تنامى في نفس الإنسان الإيمان وعلت نسبته ورتبته وازدادت عزيمة الإنسان وحرصه في انتمائه لكينونته الإنسانية تغلبت قوى الخير لديه. وكلما ضعف الإيمان أو تزعزعت أركانه انتصرت قوى الشر فيه والعياذ بالله وحين تتغلب قوى الشر يصبح الإنسان على أتم الاستعداد

لاتباع الشيطان وإطاعته والاستجابة التامة والوافية لوسوساتهِ وتنفيذ أوامره بكامل الإرادة أو بعكس ذلك. وحين يتحقق ذلك ينسلخ الإنسان من معنى إنسانيته.

مما لاشك فيه أن صنفاً من أصناف المجتمعات لا تولي كثيراً اهتماماً وعنايةً بلمعان تراثها وتهمل عملية حفظ موروثها وصيانته مما يتيح لغبار النسيان أن يغطي معالم كثيرة ويشوه صور موروثاتها وأصولها ويحذف تدوينات قيمها ومبادئها فتتعرض الكثير من الحقائق إلى الضياع وتتلاشى معالم الأعراف الحسنة مما يسبب أن تتشبث ببدائل ربما هي بعيدة عن محاسن عاداتها وأعرافها وتقاليدها.

مما لا يختلف عليه اثنان ولا يغيب عن ذهن أحد أن قسما من المجتمعات يداهم كياناتها أو بنيتها مرض اجتماعي عضال وهو ليس كالمرض العضوي أو الفسيولوجي أو البايلوجي بل هو سلوك مجتمعي أو فردي مما يصاب به اشخاص معينون ينعكس تأثيره على المجتمع برمته فيتطبع بمجرياته. وقد أصبحت بعض الأمراض المجتمعية رديفة للأمراض العضوية في نقل العدوى إذ تتفشى وتنتقل بالعدوى ويحدث أن يتعذر إيجاد علاج سريع ومؤثر لها. ومن المحتم أن مثل هذه الأمراض تؤدي إلى تدمير كينونة المجتمع وانهياره وتحجبه عن اللحاق بركب الحضارة.

ولعلّ قسماً من هذه الأمراض تحدثها أفواه تتحدث وآذان تَلتَقِط وتسترق السمع وأعينٌ تشاهد الإيماءات أو الحركات أو تصوير الحدث او الواقعة إنما كل ذلك يتم باستماعٍ بلا وعيٍ ونظر دون تركيز أو تمعن أو استبصار. آذان ليست بواعية تستمع للقول ولا تجيد اتباع أحسنه وعيون تبصر إنما مجردة من التلمس والتفحص والتمييز بين جمال الصورة وبشاعتها فهي أقرب للعشو أو العمى منها إلى حدة البصر. وانعدام التحسس والتمييز بواسطة السمع والبصر يجعل الغلبة لعنصر المتابعة والاقتفاء بعمى والتقليد الأهوج المتواصل بصنع ما يصنع الآخرون، يتم تقليد ممارسات وتصرفات خاطئة صدرت من أفراد أو مجموعة أشخاص أو طبقة أو فئة معينة مما يدعو أن تستشري هذه الأمراض أو الممارسات والأمراض المجتمعية أو الشخصية السارية كثيرة ولعل من بينها إن لم تكن من أبرزها الإصابة بـ (داء الغرور) وما أدراك ما الغرور.

الغرور بين الاسباب والدوافع

جاء في الحديث القدسي عن الله تعالى: (الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدة منهما ألقيته في نار جهنم).

الغرور: يُعَرَف بأنه إحساس بإيهام أو توهم يبتلى به بعض الناس وهو أشبه بمرضٍ اجتماعي ويصح أن نصفه بأنه مهلك يصيب اشخاصا معينين أو هو داء فكري لعله يضر بصاحبه قبل أن يصيب الآخرين بضرر ومؤداه شدة حب الذات أي حب الإنسان لنفسه حباً جماً وتفضيلها.

حين يُصنف الغرور بأنه علة من العلل المجتمعية لابد لنا أن نستعرض ولو بشكل خاطف ما هي أسبابه؟ وما هي دوافعه؟

ليس غريباً أن تكون الأسباب متعددة ومتنوعة ومختلفة، ولعلّ السبب الأول والأبرز هو قلة الإيمان إن لم نقل انعدامه، وقد جاء عن الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر) مما يولّد لدى الأشخاص شعوراً بحب التملك للأشياء بوجه حق أو بغير ذلك حيث إن بعض الأشخاص اعتصره بماضيه شظف العيش وأضناه الحرمان أو النقص في كثير من متطلبات الحياة اليومية العادية أو عانى من الإهمال من قبل الأسرة أو المجتمع في فترات معينة مما ولد عنده بمرور الزمن اضطراباً شديداً في المشاعر، فراحَ يسعى لسدّ النقص وإشباعه، حيث إن معاناته خلقت منه شخصية هزيلة مهزوزة من الداخل وربما من السهل أن تتعرض للاستفزاز، والاستفزاز يؤدي إلى التهور، ولعل التهور ينتج الخراب؛ فهذا المحروم في الماضي يظن أن ما فاته لا يتحقق تعويضه إلا بتقمصه صفة الغرور والتجبر ليستبدل به ذلك النقص وتلك المعاناة وعسى أن يلفت بغروره وتكبره انتباه وعناية الآخرين ويجذب اهتمامهم والحصول على تأييدهم ودعمهم له حتى حين يتم ذلك بالباطل أو طريقة إقناع البعض بشكل أو بآخر لكسب الرضا والقبول من قبل قسم من الناس وفي مقدمتهم المنافقون والمراؤون منهم الذين يتواجدون هنا وهناك.

إلى اللقاء في الجزء الثالث

العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

الرصد الأسبوعـي

رصد ومتابعة/ محمد حمزة الجبوري

جامعة وارث الأنبياء تعقد مؤتمرها الوطني الأول

برعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، أقامت جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)، وبالتعاون مع جامعة الكوفة، ألمؤتمر التخصصي الأول تحت عنوان "المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الأكاديمية في التنمية المستدامة والرقي المجتمعي".

يهدف المؤتمر إلى تسليط الضوء على دور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في تعزيز التنمية المستدامة والمساهمة في تحسين المجتمع من خلال المسؤولية الاجتماعية.

وشهد المؤتمر حضور عدد كبير من الأكاديميين والخبراء في مجالات التنمية المستدامة، ضمن محاور المؤتمر التي تهدف الى تعزيز التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمع.

أطلقت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة ورشة أساليب حفظ القرآن الكريم، حيث تهدف إلى رفع مهارات المتدربين في حفظ القرآن كاملًا خلال (١٠ أيـام) فقط. حيث استمرت الورشة مدة ستة أشهر، ونجح المتدربون في تحقيق قفزات نوعية في سرعة الحفظ والدقة.

أطلقت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، دورة (زاد الرحيل) التخصصية في علوم القرآن بمنطقة الحرية في بغداد، ضمن مشروع التحفيظ الوطني. وشارك في الدورة (٣٧ طالبة) تحت إشراف الدكتور السيد مرتضى جمال الدين مسؤول مركز الدراسات الإسلامية في دار القرآن الكريم.

مضيف الامام الحسين (عليه السلام) يواصل دعمه للعوائل اللبنانية الكريمة الوافدة إلى سوريا من خلال توصيل وجبات الطعام إلى أماكن سكناها.

جهود العتبة الحسينية المقدسة في متابعة الحالات الإنسانية

ضمن الجهود الكبيرة والرعاية الإنسانية التي تنطلق من توصيات المرجعية الدينية العليا، توجه وفد من شعبة الرعاية الصحية لمستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) لمرافقة عدد من الحالات ومنهم الإخوة السجناء السياسيين أحدهم من محافظة كركوك (قاسم رشيد خورشيد) والآخر من محافظة بابل (موسى صالح كريم)، حيث تم متابعتهم وعرضهم على الكادر الطبي المختص وإجراء كافة الفحوصات اللازمة لهم وشراء العلاج المخصص ومغادرتهم لديارهم وهم بحالة صحية جيدة.

ومن الجدير بالذكر إن شعبة الرعاية الصحية في القسم تستقبل أكثر من عشرين حالة يومياً من عوائل الشهداء والجرحى والمرضى منهم والحالات الانسانية الأخرى.

قسم العلاقات العامة يستقبل وفداً تربوياً لبنانياً للتنسيق معه لفتح مدرسة للتلاميذ اللبنانيين

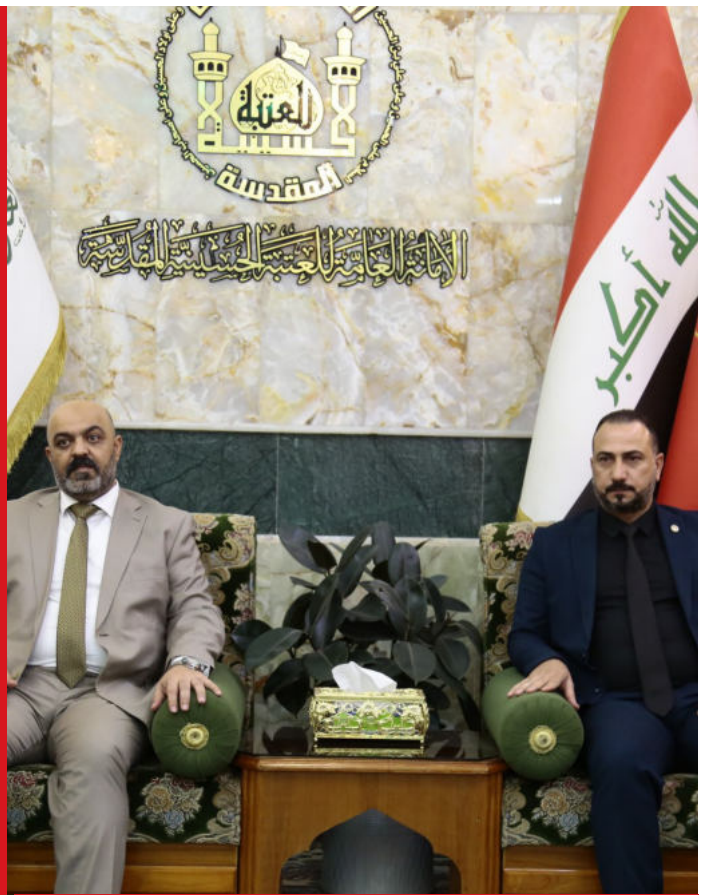

استقبل قسم العلاقات العامة في العتبة الحسينية المقدسة، وفداً تربوياً مشتركاً من وزارة التربية اللبنانية ووزارة التربية العراقية للتنسيق مع العتبة المقدسة؛ بهدف تهيئة وافتتاح مدرسة ابتدائية في محافظة كربلاء المقدسة للتلاميذ من أبناء العوائل اللبنانية الكريمة الوافدة للمحافظة.

وقال مدير تربية محافظة كربلاء الاستاذ وميض التميمي: إن "زيارة الوفد التربوي اللبناني هذه جاءت بهدف التنسيق مع العتبة الحسينة المقدسة لتهيئة مدرسة ابتدائية للتلاميذ الساكنين في كربلاء المقدسة".

وأضاف، "يتم تهيئة بناية المدرسة وكوادرها، لاحتواء التلاميذ الضيوف من أبناء الاخوة اللبنانيين الوافدين لمحافظة كربلاء المقدسة".

شاهد بالفيديو: خلال افتتاح مركز الزهراء (عليها السلام) للطفل القرآني.. ممثل المرجعية العليا يؤكد أن هذه المراكز تهتم وتعتني بالأطفال وفقاً للتربية والدروس القرآنية والعقائد والأخلاق.

وفد إغاثة الشعب اللبناني في سوريا يوفر الملابس للعوائل الوافدة

أعلن وفد إغاثة الشعب اللبناني في سوريا التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن توفير الملابس والأدوية للعوائل اللبنانية الوافدة.

وقال رئيس الوفد السيّد محمد أبو دكة: إن "الوفد الإغاثي وفّر الملابس والأدوية للعوائل اللبنانية الكريمة في دمشق؛ عبر الشراء من السوق المحلية لسدّ احتياجاتهم الضرورية"، مضيفاً أن "أكثر من (500 إلى 600) شخص وفّرت لهم الوفد الملابس وسد احتياجات جميع الأخوة الوافدين".

استقبل قسم العلاقات العامة بالعتبة الحسينية، معاون رئيس أركان الجيش العراقي الباسل الفريق الركن جواد كاظم محيي والوفد الأمني المرافق له؛ للتشرف بزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام).

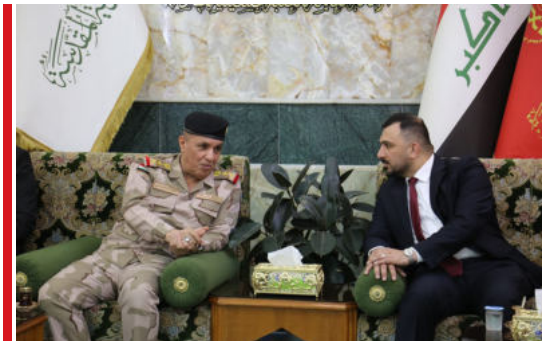

العتبة الحسينية تسلم مواد غذائية لمستشفى نبيه بري الحكومي في محافظة النبطية اللبنانية

سلمت بعثة الإغاثة الطبية في لبنان التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، كمية من المواد الغذائي لمستشفى نبيه بري الحكومي في محافظة النبطية، وذلك تنفيذاً لبيان مكتب المرجعية الدينية العليا وتوجيهات ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

وقال مسؤول البعثة الدكتور حسين قبيسي: إن "البعثة سلّمت كمية من المواد الغذائية لمستشفى نبيه بري الحكومي في محافظة النبطية".

وتابع القول: "جرى تسليم هذه الدفعة بالتنسيق مع فريق إسعاف النبطية، ومن المقرر أن يتم تسليم كمية من المواد والمستلزمات الطبية، والأدوية الطارئة، كما سيتم تجهيز ودعم قسم الحروق في المستشفى بشكل خاص".

وأضاف أن "هذا الدعم يأتي ضمن المرحلة الثانية ضمن واجبنا اتجاه أهلنا في جنوب لبنان، وبخاصة المستشفيات الحكومية في الخطوط الأمامية"، لافتا إلى أن "هذه الخطوة أتت بناء على طلب من المستشفى وتنسيق مع محافظ النبطية الدكتورة هويدا الترك".

أقام مركز التعليم الأكاديمي التابع لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل المهرجان القرآني للأساتذة والطلبة.

مسؤول مركز التعليم الأكاديمي الدكتور عماد الخزاعي قال: «ضمن المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية قدّم المركز مهرجانه القرآني في كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل بهدف نشر الثقافة القرآنية في المجتمع الأكاديمي».

وأضاف، «تضمّن البرنامج تلاوة لقارئ العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية السيد عبد الله زهير ومحاضرة قرآنية بعنوان (العقيدة في القرآن الكريم) ألقاها رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور خيرالدين علي الهادي».

وتابع: «حيث تهدف هذه المحاضرة إلى فتح نافذة التفسير للنص القرآني بالرسم والخط والزخرفة والإبداعات الصورية والتمسك بمصاديق ومفاهيم أهل البيت (عليهم السلام)، كما تمّ التركيز على بيان عقائد المسلمين».

موضحًا: «وتضمّن البرنامج فقرات متنوعة منها الرسم والشعر الحسيني وتكريم المتعاونين في الجامعة الذين قدموا الشكر والتقدير لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة على الاهتمام الواضح وإقامة الأنشطة القرآنية المتنوعة».

استذكار أرواح خدمة سيد الشهداء (عليه السلام)

شهد الصحن الحسيني المطهر إقامة محفل قرآني مبارك، للترحّم على أرواح خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) من شعبة المتطوعين التابعة لقسم حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة وتثمين عطائهم في خدمة الزائرين الكرام.

العتبة الحسينية المقدسة تطلق برنامجًا ترفيهيًا لتعزيز الوعي الثقافي والديني للأطفال اللبنانيين المحتضنين لديها

◄ الأحرار/ أحمد الورّاق – تصوير/ حسين العطار

برعاية أبوية من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، أطلق قسم رعاية وتنمية الطفولة برنامجاً ترفيهياً مميزاً يستهدف الأطفال اللبنانيين المقيمين في مدينة سيد الأوصياء (عليه السلام) للزائرين. يهدف البرنامج إلى تعزيز وعي الأطفال من خلال طرح أسئلة عامة ثقافية ودينية وتوعوية، مقدماً لهم بيئة محفزة تجمع بين الفائدة والترفيه، فيما يشكل هذا البرنامج جزءًا من جهود العتبة المقدسة في تنمية الأجيال القادمة وغرس القيم الأخلاقية والدينية لدى الأطفال بطريقة مشوقة وخصوصاً لدى الأطفال اللبنانيين المحتضنين مع عوائلهم من قبل العتبة الحسينية المقدسة.

برامج تفاعلية

وتحدث رئيس قسم رعاية وتنمية الطفولة السيد منتظر عباس شريف لـ (الأحـرار) قائلاً: "البرنامج التفاعلي هذا يستهدف بالدرجة الأولى الأطفال اللبنانيين المقيمين مع عائلاتهم في مدن الزائرين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، ويهدف إلى تلبية احتياجاتهم التعليمية والنفسية، وذلك في ظل انقطاعهم عن الدراسة والأنشطة اليومية المعتادة بعد ترك بلادهم نتيجة العدوان الإسرائيلي".

وبيّن بأن "مدن الزائرين استضافت عدداً كبيراً من الأطفال اللبنانيين مع عائلاتهم، مما دفعنا ذلك إلى تصميم برنامج خاص يتناسب مع ظروفهم الحالية، خصوصاً وأنهم بعيدون عن المدارس والمؤسسات التعليمية"، موضحاً أن "البرنامج جرى إطلاقه بداية في مدينة سيد الأوصياء (عليه السلام) ويشمل أنشطة (ترفيهية، حركية، تربوية ونفسية)، وتهدف إلى مساعدة الأطفال على التأقلم مع بيئتهم الجديدة".

تجاوز التحديات

وبحسب شريف، "يتكون البرنامج من أربعة أقسام رئيسية تجمع بين الأنشطة الحركية والترفيهية، مع التركيز على تعزيز الجوانب النفسية والتربوية، وتهدف هذه الأنشطة إلى توفير بيئة داعمة للأطفال لمساعدتهم على تجاوز التحديات النفسية التي قد يكونون واجهوها خلال رحلة انتقالهم من دولة لبنان الشقيقة إلى عراقنا الحبيب، كما يتضمن البرنامج تعريف الأطفال بالثقافة العراقية وأنشطة العتبة الحسينية المتنوعة، التي تمتد إلى ما هو أبعد من الضيافة التقليدية لتشمل دعم الطفولة من خلال أنشطة متنوعة".

إقبالٌ واسع

شريف لفت إلى أن "هناك اهتمامًا كبيرًا من الأهالي وإقبالاً واسعًا من الأطفال على المشاركة في هذا البرنامج، مما يعكس نجاحه الأولي، المرحلة القادمة ستشهد دراسة أعمق لأوضاع الأطفال النفسية مع تطوير برامج متخصصة تستهدف الفئات العمرية المختلفة وفقًا لمواهبهم واحتياجاتهم".

100 مشارك

البرنامج كما أوضح شريف "يستهدف حاليًا الأطفال من سنّ (6 إلى 12) عامًا، حيث شارك فيه حوالي (100 طفل) في كل مدينة من مدن الزائرين، كما يُخطط لإطلاق برامج إضافية للأطفال المستضافين في فنادق ومنشآت أخرى تابعة للعتبة الحسينية، اضافة الى ذلك نأمل أن يحقق البرنامج أهدافه في دعم هؤلاء الأطفال، وسنواصل تقديم الأنشطة المكثفة لضمان تحقيق فائدة حقيقية ومستدامة".

توجيهات سديدة

فيما تحدّث مسؤول إعلام مدينة سيّد الاوصياء للزائرين علي الحسيني قائلاً: "استنفرت إدارة المدينة كوادرها

ومنسوبيها كافة؛ لتقديم أفضل الخدمات لضيوفها القادمين من دولة لبنان، وكذلك حرصنا على تقديم خدمات متميزة على أعلى مستوى لضيوفنا الأعزاء".

وتابع القول: "بفضل الله تعالى استطعنا توفير كافة الاحتياجات الأساسية من (طعام، شراب، وسكن ملائم) بالتعاون مع أقسام العتبة الحسينية المختلفة، فضلاً عن ذلك أن هناك عدة أقسام بالعتبة الحسينية، منها (قسم دار القرآن، قسم تطوير الموارد البشرية، قسم رعاية وتنمية الطفولة، قسم رعاية وتنمية الشباب)، شاركت في دعم هذه الجهود، تم تنظيم محطات ثقافية وتنموية متنوعة تهدف إلى تثقيف وتنمية الأطفال والشباب اللبنانيين الذين يعيشون في المدينة، بهدف خلق بيئة مميزة تسهم في كسر الروتين والملل".

محطات ثقافية

وأوضح الحسيني بأنّ "هذه المحطات الثقافية تركز بشكل خاص على تقديم أنشطة تعليمية وترفيهية وتربوية ودينية ونفسية للأطفال، بالإضافة إلى برامج مخصصة للعوائل والشباب، مما يسهم في تعزيز التجربة الثقافية والتنموية لضيوف المدينة، وبالتالي شهد اليوم انطلاق أولى الأنشطة مع حضور جيد جدًا من الأطفال والعائلات اللبنانية، معربًا عن أمله في أن تزداد أعداد المشاركين في الأيام المقبلة، ونحن بدورنا ملتزمون بتقديم أفضل الخدمات لضيوفنا، ونعمل على توفير بيئة مريحة وملائمة لهم خلال فترة إقامتهم في مدينة سيد الأوصياء، بفضل جهود كوادر العتبة الحسينية المقدسة".

كما تحدثت السيّدة فاطمة إبراهيم قائلةً: إنّ "هذا البرنامج يمثل فرصة ذهبية لأطفالنا للتعلم والتسلية في آنٍ واحد،

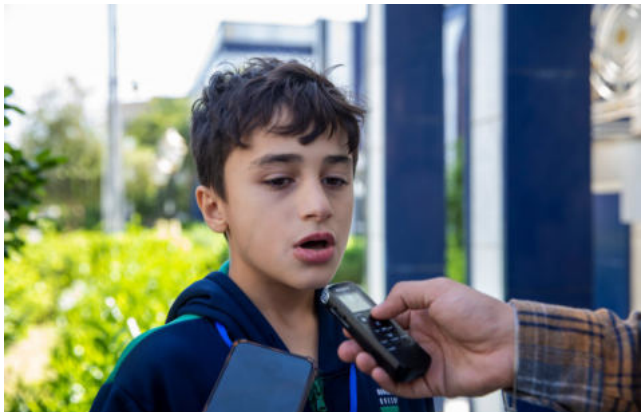

فالأسئلة التي تطرح تحفز عقل الطفل وتجعله يكتسب معرفة دينية وثقافية بطرق مبتكرة، فضلاً عن أهمية التوعية التي يتلقاها الأطفال عبر الفعاليات والمواضيع التي لا تقتصر على الدين فقط، بل تمتد لتشمل قضايا اجتماعية وتوعوية تسهم في تنشئة جيل واعٍ ومسؤول".

وأكدت بأن "البرنامج نال استحسان العديد من العوائل، خاصة مع التركيز على جعل الأنشطة تفاعلية ومشوّقة للأطفال، مما يسهم في تعزيز ارتباطهم بالثقافة والتراث الديني بطريقة عصرية وجذابة".

شكر وعرفان

السيدة فاطمة حمدت الله (سبحانه وتعالى) بأن سهّل لهم المجيء إلى العراق، قائلةً: "نحن نعيش الآن في ضيافة أهل البيت الكرام (عليهم السلام) وشيعتهم الطيبين، الذين غمرونا بلطفهم ومحبتهم فلم نشعر بالغربة إطلاقاً".

وأضافت، "عندما نُسأل عن شعورنا، نقول بكل صدق إننا الآن بين أهلنا وأحبائنا، ولا نشعر بالبعد عن بيوتنا وعائلاتنا، لقد كنتم الحضن الدافئ الذي احتوى الجميع دون تفريق".

وزادت، "نودُّ أن نعبر عن شكرنا العميق للعتبة الحسينية المقدسة على مساهماتها الكبيرة، فهي ليست مجرد دعم مادي أو صحي، بل تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الدعم النفسي والاجتماعي الذي نقدره عالياً، العتبة لا تفوت أي فرصة لتقديم يد العون في كل الجوانب وهذا جهد مشكور نثمنه كثيراً".

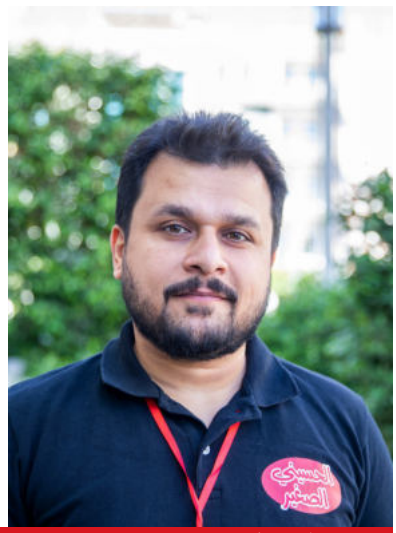

منتظر عباس شريف

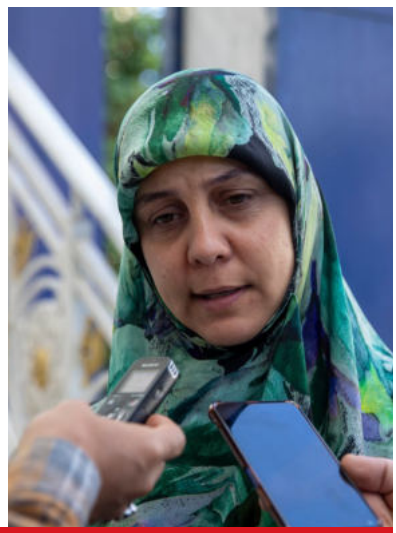

فاطمة ابراهيم

مكتبة العتبة الحسينية المقدّسة

صرحٌ ثقافي ومنارٌ للمعرفة

◄ الأحرار/ ربيع نادر - تصوير/ محمد باسل

تعدُّ مكتبة العتبة الحسينية المقدسة واحدة من اهم المراكز الثقافية والصروح العلمية ومنارة العلم والمعرفة، ينهل منها العلماء والادباء والباحثون، فكل مطالع يستسقي من أريجها ما ينير العقول، وتنهض به الأمم؛ ببيان محتواها وعلوم مكنونها.

وتمثل مكتبة العتبة الحسينية المقدسة واحة مهمة للمطالعين داخل محافظة كربلاء المقدسة وخارجها؛ إذ يقصدها رواد القراءة من كل حدب وصوب، ولتسليط الضوء، كان لـ (الأحرار) هذا اللقاء بأمين المكتبة فضيلة الشيخ علي الماجدي.

الأحـرار/ ماهي التغييرات الـتي طـرأت على مكتبة العتبة الحسينية المقدسة منذ استلامكم لأمانتها مطلع العام 2021؟

الماجدي: بعد استلامنا مهام أمانة المكتبة، تم جرد وإحصاء كل الكتب الموجودة فيها تبين أن عدد الكتب الموجودة فيها 70 ألـفَ كتاب وبعد الجهد الحثيث ورعاية سماحة المتولي الشرعي الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمـين العام السيد حسن رشيد العبايجي ومتابعة مباشرة من قبل رئيس القسم فضيلة الشيخ رائد الحيدري شاركنا في العديد من المعارض من

> **الماجدي: أصبح عدد الكتب الموجودة الان في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة هو (١٧٤,٠٠٠ مصدر ورقي)..**

عامي 2021الى 2024 في معرضي الشارقة الدولي والقاهرة الدولي وكذلك المعارض الموجودة داخل العراق مثل معرض بغداد الدولي ومعرض النجف الاشرف ومعرض الكتاب الذي اقيم في كربلاء على هامش فعاليات مهرجان ربيع الشهادة وكذلك معرض البصرة واصبح عدد الكتب الموجودة الان في مكتبة العتبة الحسينية هو (174.000 مصدر ورقي)، كذلك هناك فرع للمكتبة في محافظة بابل ومحافظة الديوانية ذات مساحة كبيرة وتم رفد المكتبتين بالعديد من الكتب والرسائل الجامعية.

الأحرار/ كم هو عدد الكوادر التي تدير المكتبة واهم الخدمات التي تقدم للباحث؟

الماجدي: حقيقة هناك موظفون يقومون بخدمة المراجعين للمكتبة وبواقع شفتين صباحي و مسائي حيث تفتح ابواب المكتبة من الساعة السابعة صباحاً وحتى الساعة التاسعة مساءً عدا يوم الاحد الذي تكون فيه ادامة المكتبة، و يقوم الموظفون بخدمة المطالعين بالمصادر الموجودة اضافةً لذلك يوجد خدمة الاستنساخ حسب الطلب من الباحث بسعر مدعوم من ادارة العتبة المقدسة.

الأحرار/ هل هناك استحداث جديد في شعبة المكتبة؟

الماجدي: نعم تم استحداث وحدة التعفير والتصحيف وإدارة الكتب، وعملها هو تعفير الكتب المهداة من قبل مكتبات اخرى داخل المحافظة وخارجها وكذلك مهمتها هو ترميم الكتب القديمة وتصحيفها وان شاء الله تعالى في خطة 2025 سيتم جلب جهاز تغليف الكتب بمادة السيلفون؛ وذلك للمحافظة على سلامة الكتاب من الاتربة و غيرها إضافة سنفتتح مكتبة في محافظة ميسان وأخرى في محافظة اربيل.

الأحرار/ كيف يتم رفد المكتبة بالكتب؟

الماجدي: نحصل عليها من عدة مصادر اما عن طريق الشراء من المعارض مثل المعرض السنوي في القاهرة و المعرض السنوي في الشارقة وبقية المعارض المقامة في العراق، وهناك أيضاً كتب تهدى للعتبة الحسينية من قبل اشخاص او عوائل تهدي مكتبات ذويهم بعد وفاتهم او يتم اهداء المكتبة من قبل بعض المؤسسات الثقافية والجامعات.

الأحرار/ ما هو النظام المتبع في المكتبة (ترفيف الكتب)؟

الماجدي: نظام مكتبتنا هو الـ (LC) نظام عالمي تتبعه كثير من المكتبات في العالم.

الأحرار/ ما هي الصعوبات التي تواجهونها في عملكم؟

الماجدي: مع تزايد اعداد الكتب والمجلات والرسائل الجامعية المهداة وحتمية الشراء لتنويع المصادر ورفدها بكل ما هو جديد، أصبح المكان ضيّقاً، ومن خلالكم نلتمس العذر من كل الاخوة المطالعين وان شاء الله سيكون هناك متسع كبير للمكتبة في موقعها الجديد في مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام).

الأحرار/ كم عدد القاعات في المكتبة؟ وما هي محتوياتها؟

الماجدي: القاعة الرئيسية هي قاعة الكتب الدينية لمطالعة الرجال وتحتوي على العديد من الكتب الدينية وهناك قاعة للنساء وقاعة تحتوي على الكتب الاكاديمية وتشمل كتب اللغة العربية وقاعة اكاديمية اخرى تحتوي على الكثير من المصادر في التاريخ والجغرافي وقاعة اكاديمية أخرى تحتوي على كتب الطب والقانون والزراعة و الهندسة وعلم الاجتماع و غيرها من العلوم.

الأحرار/ هل هناك تعاون بينكم وبين الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والثقافية الأخرى؟

الماجدي: نعم هناك العديد من التعاون مع الجامعات داخل المحافظة وخارجها حيث تقام العديد من الندوات التعريفية بمكتبة العتبة الحسينية المقدسة واهم الخدمات التي تقدمها، اضافةً لذلك هناك تبادل علمي لإصدارات القسم والعتبات المقدسة والجامعات كذلك، ونحن بصدد إقامة ندوات حول المخدرات واثارها على المجتمع.

كما ان هناك تعاوناً حول ارتباط مكتبة العتبة الحسينية المقدسة مع مكتبات الجامعات في العراق.

من خشبةِ المسرح إلى واقع كربلاء الحضاري..

ضيوف المدينة ومهرجانها الدولي يبدون إعجابهم بمشاريع العتبة الحسينية

◄ الأحرار/ نمير شاكر

بعدَ الأجواء الجميلة التي شهدتها مدينة كربلاء المقدسة بإقامة مهرجان كربلاء الدولي للمسرح بنسخته الرابعة، أبدى ضيوف المهرجان من مختلف دول العالم إعجابهم البالغ بما أضحت عليه مدينة كربلاء المقدسة؛ بفضل الجهود المبذولة من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، التي أنشأت وبنت مشاريع استراتيجية عملاقة في مختلف المجالات.

إمـارات الإعجـاب الـتي ظهـرت على ضيـوف المهـرجان خلال جولاتهم الميدانية لمشاريع العتبة المقدسة وسجّلتها (الأحـرار) بمصداقية، بيّنت مدى حقيقة وفاعلية هذه المشاريع التي أنجزتها العتبة الحسينية على أرض الواقع، حيث شملت جولة ضيوف المهرجان عدداً من أبرز هذه المشاريع في محافظة كربلاء المقدسة ومن بينها مؤسسة وارث الدولية لمعالجة الأورام ومزرعة فدك للنخيل وجامعة السبطين الطبية ودار الوارث للطباعة والنشر وعدد آخر من المشاريع.

الدكتور عزيز خيّون/ مخرج وممثل وباحث مسرحي:

أنا مسرور جداً أن يتحول فضاء مترامِ الأطراف في محافظة كربلاء المقدسة إلى شيء مفيد، والمتمثل بإنشاء مزرعة فدك للنخيل، هذا المشروع المهم زراعياً وبيئياً وكذلك ضمن تشغيل الأيادي العاملة وتسويق منتوج (التمر) إلى السوق.. فإن الفائدة قد عمّت الجميع.. الإنسان والأرض والبيئة.

ريان دشتي/ ممثّلة تونسية:

في الحقيقة هذه ثاني مرة أزور فيها العراق وبالتحديد مدينة كربلاء المقدسة، ولكن هذه الزيارة الأولى لي لمشاريع العتبة الحسينية المقدسة وزيارة جامعة السبطين، والحقيقة انبهرت جداً بالجامعة من حيث البنى التحتية وإنشاء هكذا مشروع تعليمي متطور في المدينة، ولذلك أقول: إن كربلاء في تطوّر بفضل هذه المشاريع الكبيرة التي أنجزتها العتبة الحسينية المقدسة.

نيكولا زرينة/ ممثل مسرحي فلسطيني:

نحن سعداءُ جداً بزيارة مشاريع العتبة الحسينية المقدسة ومنها مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام، ونحن فخورون أن يكون في مدينة كربلاء المقدسة مثل هذه المؤسسة الصحية المتطورة، والتي تقدّم خدماتها لفئات مختلفة من المجتمع.

حقيقةً أناً شخصياً عانيت كثيراً من المرض بسبب عدم وجود مستشفى متخصص بمعالجة الأورام في بلدي، وقد خسرت أناساً عزيزين على قلبي، وكنتُ أتمنى لو أن هناك مستشفى بهذا التطور والإمكانات الطبية، وهو مشروع تحتاجه كل دولة عربية وعالمية؛ (عشان) حتى لا نخسر المزيد من الأحبة، ونستطيع تقديم الخدمات العلاجية اللازمة لهم.

يارا أيمن/ مساعدة مخرج أردنية:

حقيقة أنا أتخيل وجود مثل هذه المشاريع الضخمة في مدينة كربلاء المقدسة، وبهذا التنظيم والجودة والرُّقي، وهو ما لمسناه في دار الوارث للطباعة والنشر، التي أبهرتني كثيراً بأعمالها الطباعية وإمكانات العاملين فيها، ناهيك عن التنظيم العالي لدى الجميع، وأتمنى بصدق أن يكون في بلدنا مثل هذا المشروع.

لدعم شريحة الفقراء وبنسبة إنجاز تجاوزت الـ (٤٠٪)

العتبة الحسينية تواصل العمل بمجمع إسكان الفقراء في كربلاء المقدسة

◄ الأحرار/ قاسم عبد الهادي - تصوير/ أحمد القريشي

في زمن تتزايد فيه التحديات الاقتصادية ويتعاظم الشعور بوطأة العيش على فئة الفقراء، تظل العتبة الحسينية المقدسة شمساً ساطعةً تُضيء دروب الأمل لهذه الشريحة. فمن خلال مشاريعها المباركة وخططها الخدمية، تؤكد أنها ليست مجرد مؤسسة دينية فحسب، بل ملاذ للضعفاء وموطن للعطاء الحقيقي. ومن بين هذه المبادرات الرائدة، مشروع "مجمع إسكان الفقراء" في كربلاء، الذي يُجسد أسمى معاني الرحمة والتعاطف مع العوائل المتعففة، ليمنحها مسكناً لائقاً كريماً يحفظ كرامتها ويحقق لها الاستقرار.

نحو حياة أفضل

وتحدث مدير دائرة الاشراف المهندس المقيم لمجمع اسكان الفقراء محمد حسن التميمي قائلا: "يقع المشروع في موقع استراتيجي على الطريق الرابط بين كربلاء وبابل، وتبلغ مساحته الإجمالية 154 دونماً، ويتضمن 509 داراً سكنية موزعة على نموذجين (120 و150 متراً مربعاً). أُعدّت المنازل لتشمل قاعات استقبال وغرف نوم ومعيشة ومرافق صحية، وتوزعت في 35 بلوكاً يتسع كل منها لعدد من الدور حسب التصميم، وبلغت نسبة الانجاز في المشروع اكثر من (40%)".

مضيفا:" لم تتوقف جهود العتبة الحسينية عند توفير السكن فقط؛ بل شمل المشروع جميع مقومات الحياة المتكاملة من بنى تحتية ومرافق خدمية. فقد تم تجهيز شبكة طرق تربط جميع أجزاء المجمع بالطريق العام، مع شبكات الصرف الصحي والمياه الصالحة للاستخدام المنزلي، إضافةً إلى شبكة كهرباء أرضية متطورة تغطي جميع المساحات. كما أحيط المجمع بسور دائي ونظام إنارة حديث، فيما تتولى شركة خيرات السبطين تنفيذ المشروع بإشراف قسم المشاريع الاستراتيجية التابع للعتبة الحسينية.

بنية خدمية متكاملة

مبيناً: "لم يغفل المشروع الجوانب التعليمية والصحية، حيث يجري العمل على إنشاء أربع مدارس تتسع لحوالي 2000 طالب وطالبة، فضلاً عن رياض أطفال وحضانة بمساحة واسعة. أما الجانب الصحي، فيتجسد في مركز صحي متكامل بمساحة (1625) متر مربع يغطي احتياجات المجمع من الرعاية الطبية، في حين يضم الجانب الديني مسجداً جُهّز وفق أرقى التصاميم الإسلامية.

ومن باب تعزيز الاكتفاء الذاتي، جرى في المشروع إنشاء مجمع تجاري يحتوي على عدد من المحال المختلفة المساحات، ليخدم سكان المجمع ويوفر لهم احتياجاتهم اليومية دون حاجة للتنقل.

ردود فعل إيجابية

وفي جولة على المشروع، كانت الأصداء إيجابية؛ حيث أبدى أهالي المنطقة رضاهم العميق تجاه هذه المبادرة التي ستحمل لهم دعماً اقتصادياً واجتماعياً عظيماً. هذا المشروع الخيري ليس إلا دليل آخر على التزام العتبة الحسينية بواجبها نحو خدمة المجتمع، وهي مستمرة في هذا المسار، رغم التحديات المالية الكبيرة، لتستكمل رسالتها النبيلة بنشر الخير وتحقيق العدالة الاجتماعية.

إن مجمع إسكان الفقراء هو ليس مجرد بناء أو مشروع، بل هو نبع رحيم يفيض من كربلاء، يحمل معه أملاً جديداً لكل فقيرٍ، ورسالة بأن العطاء لا حدود له، وأن الخير، إذا امتد، لا يُبقي أثراً إلا ويُزهر حياة.

مراكز الزهراء (عليها السلام) للطفل القرآني
مشروعٌ زاهر يغرسُ القيم في الأجيال الناشئة

الأحرار/ أحمد الورّاق ـ تصوير/ حسين العطار

في خطوةٍ ملهمة من العتبة الحسينية المقدسة نحو بناء جيلٍ ينمو تحت راية القرآن الكريم، يتقدم مشروع "مراكز الزهراء (عليها السلام) للطفل القرآني"، مستنيرًا بقيمه الأصيلة. ففي هذا المشروع تتجلى الروح السامية لمبادرات العتبة الحسينية الهادفة إلى تأسيس قاعدة تربوية رصينة، تربط الطفل بتراثه الديني والوطني وتغرس في قلبه مبادئ القرآن وأخلاق الإسلام المحمّدي الأصيل.

حيث يأتي هذا المشروع كواحةٍ تعليمية للأطفال بين سن الثالثة والخامسة، من خلال مراكز الزهراء (عليها السلام) التي تقدم لهم برنامجًا تعليمياً متكاملاً، يجمع بين المناهج الأكاديمية الأساسية ودروس التربية الإسلامية والقرآن الكريم. بهدف تقديم أساس قوي من التعليم والتربية، لتنشئة جيل واعٍ يحمل القيم الإسلامية الأصيلة.

نحو مجتمع قرآني

ويسعى سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، لتأسيس سلسلة من المراكز القرآنية للأطفال كجزء من رؤية العتبة لخلق مجتمع ينمو أفراده على محبة القرآن والسير على نهج أهل البيت (عليهم السلام). وقال سماحته خلال حفل افتتاح المركز: "في هذا اليوم تم افتتاح مركز قرآني للأطفال في مرحلتي الروضة والتمهيدي، انطلاقًا من أهمية هذه المرحلة العمرية في تشكيل شخصية الطفل، حيث يتمكن الأطفال من تلقي التعليمات الدينية والثقافية والأخلاقية التي تساهم في بناء شخصياتهم وفق رؤية قرآنية".

مبيناً: "يأتي هذا المركز كجزء من خطة تهدف إلى تأسيس عشرة مراكز قرآنية للأطفال في محافظة كربلاء المقدسة، وقد تم حتى الآن افتتاح ثلاثة مراكز، مع التخطيط لافتتاح مركز رابع قريبًا، ونسعى في المستقبل لإنشاء مراكز مشابهة في محافظات أخرى".

موضحاً: "تركز هذه المراكز على تزويد الأطفال بالقيم القرآنية والدروس الأخلاقية والعقائدية والآداب الإسلامية، مما يهدهم للانتقال إلى المرحلة الابتدائية وهم مجهزون بفكر وسلوك متأصّلَين في القيم الإسلامية، ومتكيفين مع المجتمع وفق هذه الرؤية المباركة".

قادة الغد

ومن جانبه، أوضح المشرف العام على المراكز الدكتور سعد الدين هاشم البناء أن هذه "المراكز تهدف إلى إعداد جيل يحمل القيم الإسلامية والوطنية. وتوفر هذه المراكز بيئة تعلم متكاملة تعزز من استقلالية الأطفال، وتنمي فيهم حب الوطن والانتماء إليه". مؤكداً أن "بعض الأطفال أظهروا قدراتٍ استثنائية في الحفظ والتعلم، مما يجعلنا نتطلع إليهم كقادة المستقبل".

نحو آفاق أوسع

وبين بأن "العتبة الحسينية تخطط لتوسعة هذا المشروع ليشمل عشرة مراكز قرآنية إضافية في محافظة كربلاء، مع دراسة إنشاء مراكز مماثلة في محافظات أخرى. كما يُدرس اقتراح لتأسيس مدرسة خاصة تستكمل مسيرة الأطفال الذين يتخرجون من هذه المراكز، لضمان استمرار البناء التربوي والروحي في نفوسهم".

رعاية معرفية متكاملة

مديرة مراكز الزهراء (عليها السلام) السيدة سرور الخفاجي، أوضحت أن "المنهج الأكاديمي في هذه المراكز يشمل مواد عديدة كالرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية، إلى جانب دروس حفظ القرآن والسيرة النبوية والآداب الإسلامية. ويستند المشروع إلى حديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): "التعلم في الصغر كالنقش على الحجر"، حيث يحرص هذا البرنامج على ترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس الأطفال من خلال أساليب تعليمية مبسطة وملائمة لأعمارهم".

إن مشروع "مراكز الزهراء (عليها السلام) للطفل القرآني" هو رؤية لتأسيس جيل ينمو على قيم القرآن، ويشبّ ليصبح مثالًا في العلم والعمل الصالح، حاملاً رسالة السلام والرحمة من أرض كربلاء إلى العالم.

١٠ أعوام من المواقف الإنسانية للعتبات المقدسة في كربلاء

أسعد كمال الشبلي

لا يخفى على الجميع أن العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية قد شهدتا تطوراً مذهلاً في البناء المؤسسي والتنظيمي بعد عام 2003 ولغاية الآن، ولم تنعكس آثار هذا التطور على الأدوار العبادية والعقائدية وتنظيم الزيارات المليونية واستقبال الزائرين فحسب، وإنما سجلت العتبتان المقدّستان مواقف إنسانية خالدة قلّ نظيرها في الوقت الحاضر؛ وذلك عبر مواكبتها لمختلف الحروب والأزمات التي عصفت بالعراق والمنطقة، لا سيما خلال العقد الأخير من العام 2014 - 2024.

إن السمة الإنسانية في عمل العتبتين المقدستين لم تكن وليدة الحاجة فحسب، وإنما هي جزء من هوية مدينة كربلاء المقدسة وعمقها التاريخي الذي يرتبط بسيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) وما سطّره من مواقف تركت أبعاداً إنسانية تعجز عن وصفها الألسن وتحيرت في إدراكها العقول، وهكذا حملت العتبتان المقدستان هذه المبادئ كجزء من ديمومة القضية الحسينية وتحقيق أهدافها السامية.

لقد تجلّت المواقف الإنسانية للعتبتين المقدستين في محطات كثيرة خلال السنين العشر الأخيرة، كان من أبرزها حرب داعش في منتصف عام 2014، وما خلفته من تخريب للمنازل والمنشآت في المنطقتين الغربية والشمالية من البلاد، فكانت كربلاء والعتبتان المقدستان الحسينية والعباسية الملاذ الآمن والحضن الدافئ لآلاف العوائل النازحة، في الوقت الذي فيه معظم هذه العوائل من المذاهب والديانات الأخرى، وهذا بعد إنساني آخر، ففتحت العتبتان المقدستان أبواب مدن الزائرين والمساجد والحسينيات التابعة لأهالي المدينة وجميع الأبنية الصالحة للسكن، ووفّرت مختلف وسائل الراحة لهم من توفير وجبات الطعام وتقديم الخدمات الصحية ومختلف الاحتياجات الأخرى حتى انتهت الأزمة وعادوا إلى ديارهم بعد سنين من العيش الكريم في كربلاء.

جائحة (كورونا) التي اشتدت ذروتها في العراق مع بداية سنة 2020، كانت هي الأخرى حدثاً مأساوياً أدخل الرعب والخوف في النفوس، وحصَدَ الآلاف من الأرواح، وعلى عادتهما، كانت للعتبتين المقدستين في كربلاء المقدسة من المواقف الكبيرة ما تزال حاضرةً في الأذهان، فسارعتا إلى إرسال المستلزمات الطبية واللوجستية لمختلف المؤسسات التي تشهد اكتظاظاً بشرياً كالسجون والمدارس والجامعات وغيرها؛ وذلك للحدّ من الإصابة بالوباء، كما أنشأت العتبتان العديد من المراكز الصحية وردهات الإنعاش وبمواصفات عالمية، حيث افتتحت العتبة الحسينية في بادئ الأمر (4) مراكز أحدها في كربلاء المقدسة وآخر في النجف الأشرف واثنان في العاصمة بغداد (الكرخ والرصافة) وبتصاميم جميلة ومدد قياسية للتنفيذ. ثم توجهت بعد ذلك لإنشاء (6) مراكز أخرى، في محافظات تعاني من نقص السعة السريرية فيها وهي (البصرة، ذي قار، ميسان، واسط، الديوانية وديالى).

أما العتبة العباسية فقد عملت على زيادة السعة السريرية في مستشفيات البلاد، وتوفير أماكن لعلاج مصابي (كورونا) بالتعاون مع وزارة الصحة، كما قامت العتبة المقدسة في وقت قياسيّ بإنشاء ردهة لعلاج المصابين في مركز الزهراء (عليها السلام) للأمراض الباطنية، ضمن مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) الطبية في محافظة كربلاء المقدسة. وافتتحت أيضاً ثلاث ردهات للحياة خاصة بإنعاش ومعالجة المصابين

بـ(كورونا) في كل من (مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) الطبية في كربلاء، ومستشفى الهندية العام، ومستشفى أمير المؤمنين (عليه السلام) في محافظة النجف الأشرف، كما أنشأت ردهات مماثلة في كل من بغداد ومحافظة المثنى).

ومما يُحسب للعتبة الحسينية المقدسة على المستوى الصحي والطبي، مبادراتها الإنسانية المتكرّرة في توفير العلاج ومختلف الخدمات الصحية بالمجان في المستشفيات التابعة لها خلال مدد زمنية محددة، خصوصاً في أوقات الزيارات المليونية. وفي تصريح رسمي: أكدت هيئة الصحة والتعليم الطبي التابعة للعتبة الحسينية أن "الحملات المجانية ومنذ الافتتاح لغاية 15 أيار 2024، تصدرت فيها مبادرة عطاء الحسين (عليه السلام) الصدارة في تغطية (4364) مريضاً وبكلفة إجمالية بلغت 3,653,837,362 ديناراً ، في حين جاءت مبادرة علاج أطفال مرضى السرطان بالمرتبة الثانية حيث غطت (2871) مريضاً وبكلفة إجمالية بلغت 19,310,774,190 ديناراً، وجاءت بالمرتبة الثالثة مبادرة المولد النبوي الشريف حيث غطت (1860) مريضاً وبكلفة إجمالية بلغت حوالي 268,467,794 ديناراً ".

وانتقالاً إلى أحداث غزة ولبنان الأخيرة، وما ارتكبه الكيان الغاصب من مجازر وحشية ونسف كامل للعديد من المنازل والمؤسسات، وتعرّض الملايين من السكان إلى أبشع ممارسات القتل والتنكيل والتجويع، فنزحوا إلى سوريا والعراق ودول أخرى، كان للعتبتين الحسينية والعباسية أدوار إنسانية مهمة من خلال فتح مدن الزائرين أمام النازحين اللبنانيين، وإرسال القوافل الإغاثية إلى سكان غزة ولبنان، وكذلك افتتاح العتبة الحسينية المقدسة لمركز خاص باستقبال النازحين اللبنانيين في مدينة دمشق السورية من أجل تقديم المساعدات الطبية والغذائية واللوجستية الى العوائل النازحة، ليقوم بعد ذلك بنقل تلك العوائل الى كربلاء المقدسة. كما أن ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أعلن منذ انطلاق العدوان الغاشم على جنوب لبنان، عن تشكيل العتبة الحسينية المقدسة لجنة عليا لإغاثة الشعب اللبناني، وأكد استعداد العتبة لاستضافة العوائل اللبنانية المنكوبة، وأشار إلى انطلاق حملة الإغاثة الطبية والإنسانية للشعب اللبناني.

إن جميع هذه المواقف الخالدة للعتبتين المقدستين فضلاً عن منطلقاتها العقائدية والإنسانية كما سلف ذكره، كانت تلبية لنداءات المرجعية الدينية العليا المتمثلة بالإمام السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، والذي يمثل اليوم الخيمة التي يستظل بفيئها جميع المستضعفين والمظلومين من مختلف التوجهات والعقائد، والحصن الحصين والمدافع بصلابة عن القضية الفلسطينية ومختلف قضايا الأمة الإسلامية.

لا زالت العتبتان في كربلاء تقدمان مختلف الخدمات الإنسانية رغم الكلف المالية الباهظة وإشغال المؤسسات والكوادر العاملة عن مهامهم الرئيسة، حتى أصبح هذا الجانب الإنساني منهاج عمل ثابت وقيمة أخلاقية عظيمة يلتزم بها العاملون في العتبتين، مما يعكس الصورة الناصعة الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف ومبادئه السمحاء التي تؤكد على التعايش السلمي وقبول الآخر، بخلاف الصورة المشوهة التي عكسها أدعياء الإسلام وأعدائه المتربصين من أصحاب الأجندات الخبيثة.

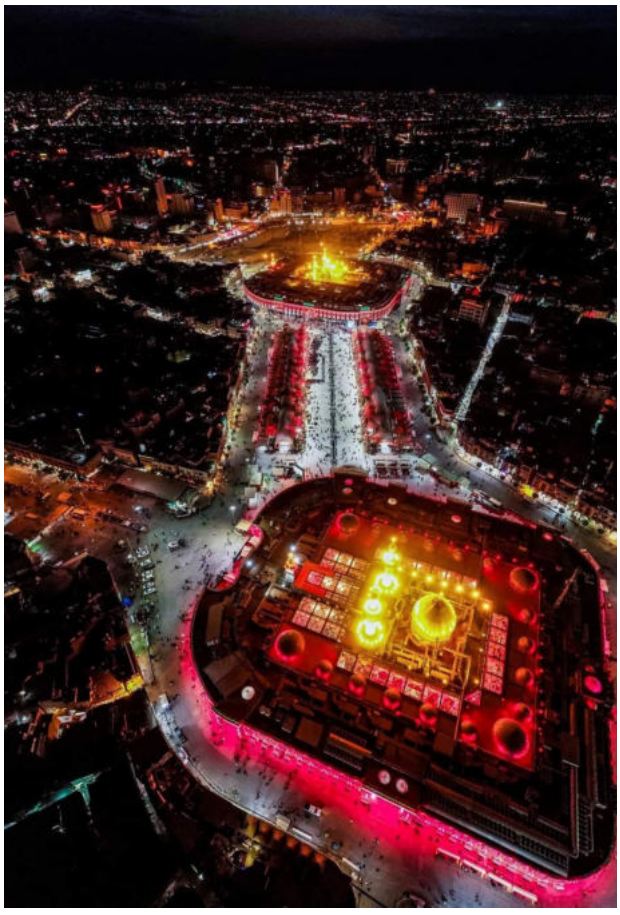

مسؤولية الأديب في زمن الاحتضار

علي الخفاجي

في الماضي كان الكتاب يأخذ معظم وقت الإنسان، ويتربع على صدره في الزاوية التي يختلي فيها، حتى يتحول مافيه إلى رواشح تفيضُ على القلب بالحكمة والمعرفة والنور، وكان الزمن عند بعضهم شيئاً مقدساً والمكان خلوة صوفية، ولكن في زماننا أصبح المرئي والمسموع يشاركُ القارئ وقته ويقضُّ مضجعه، كما انتهى مجد القصة الطويلة، وتكاد تنتهي الساعات الهنيئة التي كان يطالع فيها القارئ دون أن تفسد خلوته الحوادث أو تقطع سلسلة أفكاره، وهذا ما جعل الأديب ينتقل من عصر (أدب الكتب) إلى (أدب التجربة الحية والواقع المعاش)وبذلك خرج الأدب إلى حركة يتفاعل معها الإنسان، وتتفتح لها البصائر، وأصبحت السمة المطلوبة للكتابة البلاغة والإيجاز والإشارة، على أن لاتطغى هذه على الذوق والغاية، ولاتلغي حاجة الإنسان إلى جوانب الاستمتاع في الأعمال الأدبية.

ولاننكر ما لعصر أدب الكتب من تأثير في أدبنا المعاصر، وإن كانت الحياة الأدبية في ذلك العصر تكاد تكون كتابٌ يصبُّ في كتاب، فقليلٌ من النتاجات عبرت عن تجربة حياتية أو تناولت معالجة اجتماعية، بل قلّما حافظت على الثوابت، أو ابتعدت عن الترف، ولعلَّ أبرز الأسباب وراء ذلك هو أنَّ القلم يومذاك كان طوع السياسة وإرادة الحاكم ومايغدق به على الكاتب، وكانت بعض كتب الأدب إلى حد ما تشبه كتب التاريخ، ومعروف أنَّ التاريخ ليس شريفاً للغاية، فقد صور لنا انتصارات مزيفة ومناقب للحكام ليست حقيقية.

إنَّ ما يحتاجه الجيل الحاضر من الأديب هو أن يتفاعل مع التجربة الحية والواقعية والصادقة، وأن لايحجب الحقائق أو يعتمد الزيف والزخارف، بل يعي مشكلات العصر ويبحث عن الحلول لها، لذلك ينبغي أن يأخذ الأدب الحي بالثقافة الواسعة والعميقة، وكان الحق مع النخبة التي تخشى من أدباء الجيل الجديد من ضعف الرصيد الثقافي وضياع الهدفية.

ولا أن يكون الأدب مجرد رغبة في الكتابة أو اجترار ألفاظ وموضوعات مستهلكة، إنما هو فنٌّ إلهاميٌّ يعبر عن الواقع وينقده بأسلوب شاعري وشفاف ومؤثر، فإنَّ الإلهام كاشف عن القدرات والملكات الفنية، وهو لايأتي على فراغ، إنما على عقل ثر وملكات نفسية تستشعر ما حولها، فيبرق في نفس الأديب من خلال فكرة أو إحساس، لذا يذكر بعضهم ما يُلهمَهُ من أمور إنْ كانت حسية أو معنوية في شعره وكتابته، أما دور الفن فيأتي للتنظيم والتنسيق وصياغة الفكرة لتكون مستساغة ومقبولة عند المتلقي، وذلك وفق قوانين وأصول تميز فناً عن فن، كما تميز أداء عن أداء.

حتى في مجال الشعر فقد تجدُ ناظماً يجيد القوافي والأوزان، فيكون أشبه بمن يقدم لك صخرة غير مُفسَّرة، أو بمن يغرف لك من نهر ولايستطيع أن يهنئك بشرابه، بخلاف الشاعر الذي يصور لك الحالة الإنسانية بأرقِّ صورها.

ومن مشاكل العصر ما يقع من خلط بين مسؤولية الأديب ووظيفة الصحفي، وفي الحقيقة إنَّ المقارنة بينهما تعدُّ جناية على الأدب، فالمعروف عن الأخير أنه يغترف من الحوادث المتغيرة ساعة بساعة، ولايحتاج بالضرورة إلى وحي الكلمة وإلهام المشاعر، أما الأديب فإنه يتفاعل مع واقعه ويغترف من منبع فيضه وعطائه، ولأنه يعيش الإنسانية فلا يقيده الزمن؛ لأنه بإمكاناته الفنية يستطيع ربط الحاضر بالماضي والمستقبل، ويظهر لنا الحياة في عمقها، لذا كان الأدب الحي أكثر استجابة لحاجات الإنسان؛ لأنَّ حياته لاتقف عند حدود الوجود المادي، ومايثير الحزن بروز ظاهرة تقمص شخصية الأديب لبعض من فسح له المجال في العمل الإعلامي دون توفر القدرات الأدبية، وكثيرٌ أصبح يحذو نحو الاستهلاك والاجترار، وفي الواقع إنه احتضارٌ لايرجى منه خير أو عودة إلى حياة الأدب؛ لأنَّ الاغتراف لم يكن من نفس المنابع، والغصص التي يعاني منها الأديب ليس أكيداً يعاني منها غيره.

ونستذكر هنا ماقاله طه حسين في كتابه(المعذبون في الأرض)وهو يصور في روايات قصيرة واقع مصر وماقامت به حكومات العهد الملكي آنذاك في تكميم الأفواه وعزل الأديب عن الناس، كما يصف فيه الأدب ومسؤولية الأديب بكلمات يقول فيها:(والأدبُ أشبهُ شيءٍ بالنهر العظيم القوي الذي يندفع من ينابيعه فيشقَّ مجراه حتى يصل إلى البحر قاهراً ما يلقاه من المصاعب، مقتحماً مايعترضه من العقاب، محتالاً في شقِّ طريقه ألواناً من الحيل تنتهي به كلها إلى غايته، فظلم الظالمين وبطش أصحاب الطغيان وتحكم الرقباء، كلُّ أولئك أضعف من أن يقوم في سبيل الأدب والفن أو يحول بينهما وبين القراء).ص/12.

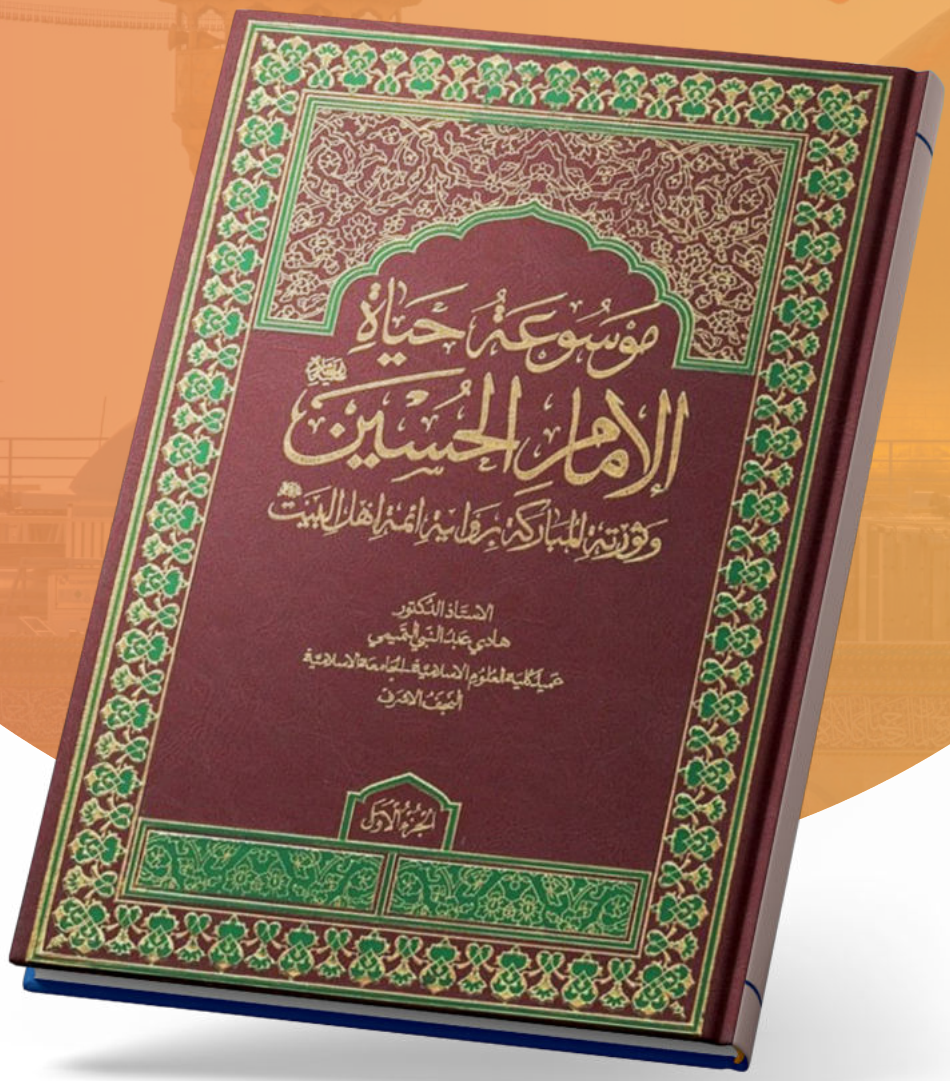

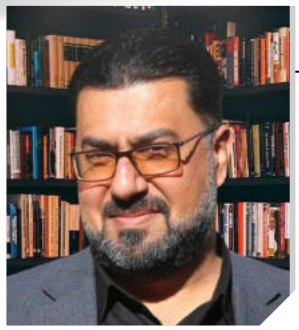

حسين النعمة

حصيلة جهود باحثين لعشر سنوات

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ

موسوعة الإمام الحسين (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ التي تتكون من (14) مجلداً، هي حصيلة جهود دامت عشر سنوات بذلها فريق من الباحثين في مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية بإشراف العلامة والمحقق الشيخ الري شهري، في تتبّع أكثر من خمسمائة مصدر تاريخي وحديثي وفقهي وتفسيري وكلامي.. فقد حوت ما يمكن العثور عليه من حياة الإمام الحسين (عليه السلام) سواء الفرديّة أو الاجتماعيّة، إضافة إلى مختلف الأقوال والآراء حول شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ودوره، وهي الآن بين أيدي الباحثين بعد تحليل مباحثها وتنسيقها بشكلٍ منطقي.

سمات جعلت الموسوعة عملا مميزاً

إعادة النظر في تاريخ حياة الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث إنّ إعادة النظر في تاريخ عاشوراء بشكلٍ تخصّصي، وتنقيته من الضعيف والمختلق، يمثّل أكبر خدمة يمكن للمراكز العلميّة والبحثيّة أن تقدّمها اليوم؛ وأهمّ خصائص هذه الموسوعة هي إعادة النظر في حياته (عليه السلام) بشكل تخصّصي، والسعي من أجل تنقية تاريخ عاشوراء عن التحريفات؛ والخصائص الأُخرى لموسوعة الإمام الحسين (عليه السلام) والتي ستأتي تباعاً بما ترتبط بشكلٍ ما بهذه الخصوصيّة الرئيسة.

كذلك الاعتماد على المصادر القديمة والموثوقة، حيث اختيرت نصوص هذه الموسوعة من المصادر الحديثيّة والتاريخيّة المعتبرة الصالحة للاعتماد، وعلى هذا الأساس، فإنّ المراجع الرئيسة لتأليفها تتمثّل بالدرجة الأُولى في المصادر التي تمّ تأليفها حتّى القرنين الرابع والخامس الهجريّين، وبالدرجة الثانية المصادر المؤلّفة حتّى القرن السابع، وبالدرجة الثالثة ما كان مؤلّفا حتّى القرن التاسع.

ولم يُعتمد على المقاتل المؤلّفة في القرن العاشر الهجري وما بعده . للأسباب التي سترد الإشارة إليها في ببليوغرافية تاريخ عاشوراء إلّا لنقدها وما إلى ذلك من أهداف، وفي هذه الحالة أشير إلى عدم صلاحية المصدر للاعتماد، وكان من الضروريّ الالتفات إلى هذه الملاحظة، وهي أنّ الروايات التاريخيّة لا تخضع للدقّة التي تخضع لها الروايات الفقهيّة، بل إنّ ما يحظى بالاهتمام هو سلامة النصّ واستقامته أو عدمها ذلك لوجوب الاعتماد على القرائن المختلفة من أجل التعرّف على حقيقة الأمر.

وعلى هذا الأساس، ففي جمع الروايات واختيارها، بالإضافة إلى توثيقها بالمصادر المعتبرة فقد اعتُمِدَ معيار «نقد النصّ» ذلك ليحصل نوع من الاطمئنان للباحث عن طريق تأييد مضامين الروايات بالقرائن العقليّة والنقليّة، ولذلك، فإنّنا لم نأتِ بالأحاديث المنكرة، حتّى وإن وردت في المصادر المعتبرة، وإذا ما عرض في مواضع خاصّة، روايةً غير معتبرة، فقد أوضح سبب ذلك.

من السمات أيضا كان الاعتماد في الموسوعة على مصادر الفريقين، فمصادر أهل السنّة إلى جانب مصادر أتباع أهل البيت (عليهم السلام) يزيد من القيمة العالميّة للموسوعة التي تتناول الأبعاد المختلفة لحياة الإمام الحسين (عليه السلام) بالإضافة إلى تعزيز مضمون الروايات، وبالتالي فإنّها ستجذب عدداً أكبر من القرّاء.

وجدير بالذكر أنّه يوجد الكثير من المصادر السنّية القديمة والصالحة للاعتماد، نظير: تاريخ الطبري، أنساب الأشراف، الفتوح وغيرها روت تاريخ عاشوراء، وقد تمّ الاعتماد عليها في هذه الموسوعة إلى جانب المصادر الشيعيّة؛ كما أن الشمولية مع الاختصار كانت من سمات الموسوعة؛ فمن الخصائص المهمّة لهذه الموسوعة هي السعي قدر الإمكان للالتزام بالشمولية مع الاختصار، وذلك من خلال إرجاع الروايات المتشابهة بعضها للبعض، وبهذا تمّ العرض للباحث جميع النصوص التي جاءت في مصادر الفريقين، من دون تكرار إلّا في مواضع خاصّة، وقد ورد النصّ المختار في متن الكتاب وأشير للنصوص المشابهة في الهامش، وبذلك محاولة لتعريف الباحث بالمصادر العديدة للموضوع.

ما المعايير التي استند دار الحديث عليها في جمع وإصدار الموسوعة؟

كان الجمع بين الروايات المتعارضة وتحليلها في طليعة المعايير، ويبدو أنّ عدداً من روايات أهل البيت (عليهم السلام) المتعلّقة بالإمام الحسين (عليه السلام) متعارضة فيما بينها، مثل: الأحاديث التي وردت بشأن تسميته (عليه السلام) أو الأحاديث التي ذكرت أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) تغذّى من أنامل النبيّ (صلى الله عليه وآله) أو لسانه، أو الأحاديث التي قارنت ثواب زيارة سيّد الشهداء مع ثواب الحجّ والعمرة، فالجمع بين هذه الروايات وتحليلها من شأنه أن يعرّف الباحث بـ «فقه الحديث» وفهم النقول المختلفة.

وايضا مراعاة الصيغة العملية للمضامين فإنّ موسوعة الإمام الحسين (عليه السلام) كموسوعة الإمام عليّ (عليه السلام) التي تمّ تقديمها للباحثين سابقا . ليست مجرّد كتاب تاريخيّ يروي ويحلّل النصوص والوثائق التاريخية ذات العلاقة بالحسين بن عليّ (عليه السلام)؛ بل إنّها قد أخذت بنظر الاعتبار في اختيار النصوص وتقديم التحليلات، الحقائقَ والحاجاتِ المعاصرة، وقد سعينا لتكون هذه المجموعة مرجعاً غنيّاً للباحثين، والخطباء، والكتّاب، والفنّانين، وكتّاب السيناريو، وجميع الأشخاص الذين يريدون تقديم الحسين بن عليّ (عليه السلام) الى المجتمع باعتباره مثلاً أعلى للحياة الشريفة، ولجميع الأحرار الذين يريدون أن يقتدوا بنهج هذا الإمام العظيم.

كما أن النظم المنطقي والسهل المنال كان من سمات الموسوعة، فتمّ تنظيم الروايات والتحليلات بشكلٍ بحيث يستوعب الباحث من خلال نظرة إجماليّة مواضيع الكتاب بشكل عام، ويكون بإمكانه في أسرع وقت ممكن وبسهولة أن يجد الموضوع الذي يطلبه، وبعبارة أُخرى فقد تمّ تنظيم العناوين على شكل هرمي بحيث يظهر محتويات الأبواب والفصول ويغطّي جميع محتويات الكتاب.

أسماء بنت عُمَيس
(رضوان الله عليها)
السيّدة المباركة

د. حميد حسون بجية

هي أسماء بنت عميس بن مَعْد بن الحارث بن تَيْم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عِفرس بن خلف بن أَفْتَل، وهو خثعم. وكانت أمّها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن كنانة أكرم الناس أصهارا وأبناءً. وكانت أختها سلمى زوجة الحمزة سيد الشهداء. ومن أخواتها سلامة زوجة عبد الله بن كعب، وعصماء وهزيلة. كانت أسماء موالية لأمير المؤمنين وللصديقة الزهراء الطاهرة (سلام اللة عليهما).

وقد ترحَّمَ عليها الامام الصادق (عليه السلام) بقوله: (.... فالسّيَر تذكر كثرة دعاء النبي - صلى الله عليه واله- لها في دنياها وآخرتها، ولطالما قال لها: "جزاك الله خيرا"... ولقد ودّعتِ السيدةُ فاطمة الزهراء الدنيا وهي تدعو لها بالستر).

وروي عن الامام الصادق (عليه السلام) أيضاً أنه قال: (رحم الله الأخوات من أهل الجنة: أسماء بنت عميس الخثعمية، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب- عليه السلام- وسلمى بنت عميس الخثعمية، وكانت تحت حمزة، وخمسا من بني هلال: ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي- صلى الله عليه واله - وأم الفضل كانت عند العباس واسمها هند والغميصاء، وعزة كانت في ثقيف عند الحجاج بن غلاظ وحميدة ولم يكن لها عقب).

وكانت أسماء من أوائل مَن دخل في الإسلام، ومن النساء اللواتي صحبن رسول الله (صلى الله عليه واله) ومن أوائل المهاجِرات. فقد تزوّجت جعفرَ بنَ أبي طالب (رضوان الله عليه) وهاجرت معه إلى الحبشة، وأنجبت منه عبد الله ومحمدا وعونا (وقيل عوفا). وبعد استشهاده في غزوة مؤتة سنة 8 للهجرة النبوية الشريفة، تزوّجت أبا بكر، وولدت منه محمدا. وبعد وفاة أبي بكر، تزوّجت عليا بن أبي طالب (عليه السلام) وأنجبت منه يحيى، قيل أنّه توفي في حياة أبيه، ولم يعقب، وكذلك عوناً.

وتوصف أسماء بهاجرةِ الهجرتين ومصلّية القبلتين. وتُعدُّ من النساء اللواتي روَين أحاديث رسول الله (صلى الله عليه واله)، وكانت حاضرةً عند استشهاد سيدتنا الزهراء (عليها السلام) وعند تغسيلها أيضا.

وكما أسلفنا، هاجرت أسماء مع زوجها جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) إلى الحبشة في السنة الخامسة للبعثة. فولدتْ له هناك عبد الله ومحمداً وعوناً. ورجعت معه إلى المدينة في السنة السابعة للهجرة. وروي أن الخليفة الثاني قال لها عندما قدِمت من الحبشة: (يا حبشية ، سبقناكم بالهجرة).

فقالت: (لعمري، لقد صدقت: كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعَكم، ويعلّم جاهلَكم، وكُنّا البعداء الطرداء. أما والله لأذكرنَّ ذلك لرسول الله).

فقال لها الرسول (صلى الله عليه واله): (للناس هجرة واحدة، ولكم هجرتان). وقيل أنه قال: (لكم الهجرة مرتين، هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إليّ).

كانت أسماء(رضوان الله عليها) ملازمةً للزهراء(عليها السلام) في ليلة زفافها تنفيذا لوصية السيدة خديجة الكبرى(عليها السلام). كما كانت القابلة الشخصية للسيدة الزهراء عند ولاداتها للحسن والحسين (عليهما السلام) وغيرهما. وهي التي ناولت الوليد الأول، الحسن(عليه السلام)، إلى جده رسول الله(صلى الله عليه واله) بعد ولادته.

وكانت المعينة للزهراء في شؤون البيت. كما كانت مصدرا لرواية أحاديث رسول الله وأمير المؤمنين والزهراء (صلوات الله عليهم أجمعين). وكانت قربَها عند وفاتها، وحسب طلب الزهراء، فجهّزتها بالنعش المبتَكر الذي كانت قد رأتْهُ أثناء هجرتها إلى الحبشة. فكان أولَ نعشٍ أحدث في الاسلام. فدعت لها الزهراء بالستر. وأسهمت بمواساة آل البيت لفقدهم الزهراء. وذُكر أن أسماء قالت: (أوصت إلي فاطمة-عليها السلام- ألا يغسلها إذا ماتت إلا وعلي-عليه السلام- وأنا، فأعنتُ عليا على غسلها).

ثم كانت فيما بعد حليلة الامام علي (عليه السلام)، لتكون أما أخرى لأولادِ الزهراء.

توفيت أسماء (رضوان الله عليها) سنة 38 للهجرة. وقيل أنّها عاشت بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام). ولها قبرٌ في العراق في ضواحي (الهاشمية) على نهر الجربوعية.

وثمة من يُشكِل على وجود أسماء بنت عميس بصحبة الزهراء عند زواجها من أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأنها كانت آنذاك في الحبشة. ولذلك جواب، بل أجوبة. فأسماء (رضوان الله عليها) هاجرت إلى الحبشة، ثم رجعتْ إلى مكة لتُهاجرَ إلى المدينة، ثمّ كررت الهجرة إلى الحبشة. فالمسافة عن الحبشة مسافة عرض البحر فحسب، وهي مما يسهل عبورها ذهاباً وإياباً.

والأمر الثاني الذي يسندُ الأمرَ الأول أن النبي(صلى الله عليه واله) أمر بنات عبد المطلب وأهل البيت حمزة وعقيل و(جعفر) وسائر أهل البيت (عليهم السلام) بأن يمشوا خلف فاطمة (عليها السلام) خلال زفافها. فوجود جعفر في الزفاف دليل على وجود أسماء.

والأمر الثالث ما نصّتْ عليهِ الروايات المنقولة عن الرواة الثقات من أن أسماء كانت حاضرةً في زواج الزهراء، وكذلك عند ولادة الامام الحسن (عليه السلام). وما ورد عن النبي الكرم وأمير المؤمنين من أحاديث خصَّتْ تلك الولادة المباركة قد تضمنت تلك الأحاديث من أن أسماء هي التي أتت بالمولود الجديد إلى النبي. وتبِعَ ذلك حديثٌ عن الرسول من عدم لف المولود بخرقةٍ صفراء.

ثم أن أسماء لازمت الزهراء في أيامها الأخيرة. وهي التي قالت لها الزهراء لحظةَ وفاتها: (انتظريني هنيهة وادعيني، فإن أجبتك، وإلا فاعلمي أني قد قدمتُ على أبي)، وهي التي كلمت الحسن والحسين عندما سألا عن امهما وقالت لهما بأنها نائمة. ومرَّ علينا طلبها من أسماء حول النعش وألا يغسلها إلا علي وأسماء.

وقد تزوج الامام علي (عليه السلام) من اسماء، وبقيتْ في كنفِهِ حتى استُشهد. وهي من بين أربعِ زوجاتٍ: أمامة بنت أبي العاص وليلى بنت مسعود وأم البنين فاطمة بنت حزام(رضوان الله عليهن). وقد عاصرتْ أسماء الامام السجاد(عليه السلام)، وقيل أنها تُوفيت في حياته (وقيل غير ذلك).

٤٢

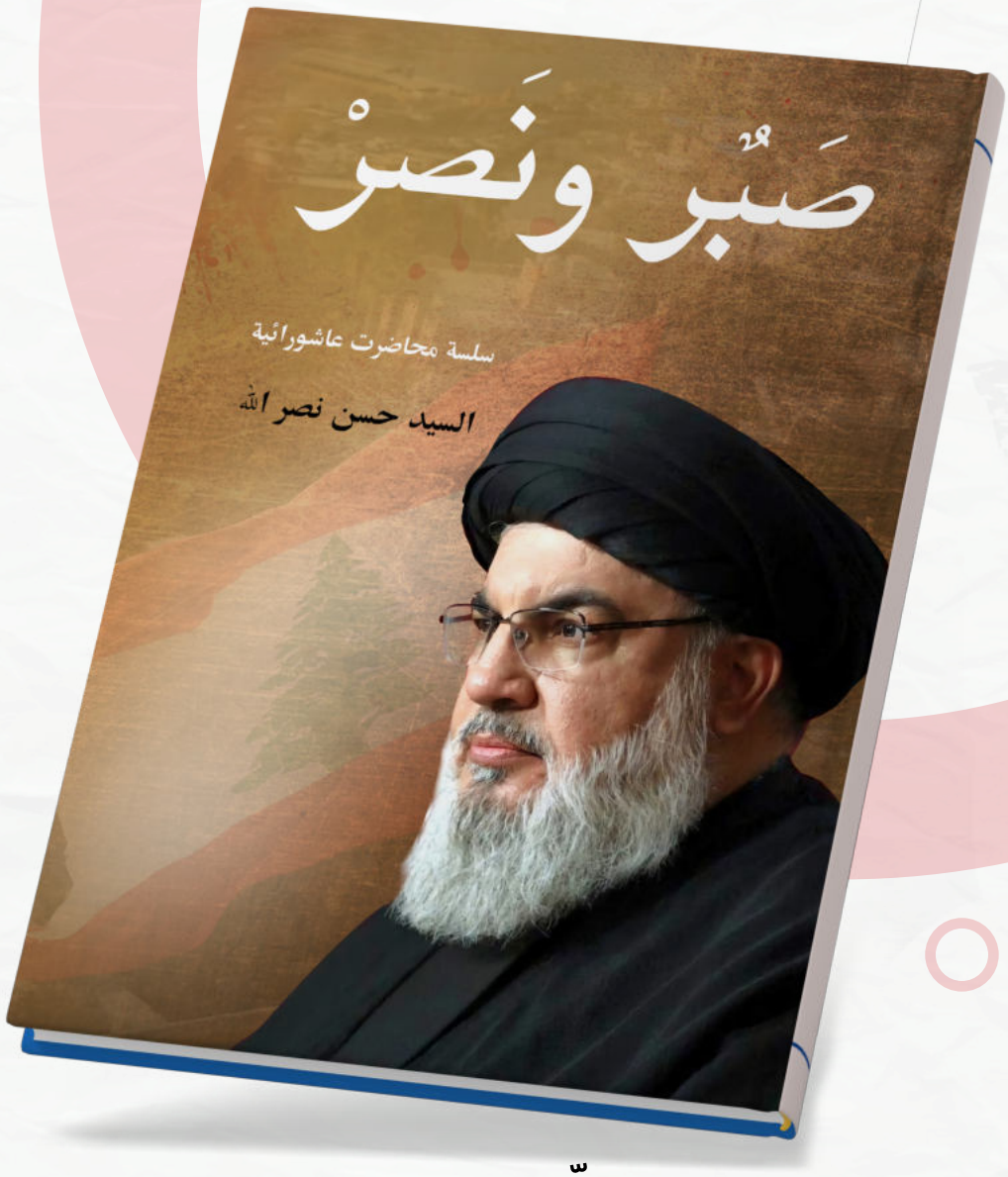

كتاب في مجلّة

كتاب (صبرٌ ونصرٌ) للشهيد السيّد حسن نصر الله (قُدّس سرّه)

لقد ذهبتْ كلّ أهداف يزيد اللعين، نعم حقّق هدفاً واحداً فقط وهو الثأر من النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأحبّته؛ فقد أبكاهم وأفجعهم وثأر من آل البيت (عليهم السلام) وصحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمهاجرين والأنصار وأبنائهم وبناتهم ومن مكّة والكعبة المشرفة ومن المدينة، نعم هذا ما حصل ولكنّه ثأر ولكنْ ليس له آثر باقٍ، بل بالعكس كانت له أهداف عكسية خدمت أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) ولا تخدم أهداف يزيد بن معاوية، وبقي الإمام أبو الأحرار (عليه السلام) إلى الآن حافظاً للإسلام ودمه يحمي الإسلام ويستنهض الأمم ويفضح الجاهليين والمتوحشين وأعداء هذا النبي العظيم من الداخل والخارج.

واليوم أيضاً الإمام الحسين (عليه السلام) ما زال يملك قدرة الاستنهاض، وهذا الذي حصل في أكثر من بلد وموضوع المقاومة الإسلامية، وما يحصل اليوم من مواجهة ضد الجماعات التكفيرية من داعش وأمثالها، هذا المنطق وهذه الروح وهذا العزم ما زال قوياً وفاعلاً وحاضراً. وهنا نختم بهذا الشاهد في حساب الدنيا.

لما رجع الإمام زين العابدين (عليه السلام) من رحلة السبي إلى المدينة، كان من جملة من استقبله كان أحد الأشخاص واسمه إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله وهو شخصية معروفة بالمدينة، فقال للإمام السجاد (عليه السلام): من الغالب في هذه المعركة؟ وهنا نحكي بعد أسابيع من استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)..

فماذا كان جواب الإمام السجاد (عليه السلام)؟

قال (عليه السلام): "إذا دخل وقت الصلاة فأذّن وأقم تعرف من الغالب"؛ لأن المعركة كانت هنا، وستعرف أن الغالب هو الإمام الحسين (عليه السلام)، وأن الذي لحقت به الهزيمة هو يزيد ومشروعه الشيطاني.

ننتقل الآن إلى حسابات الآخرة، فالأمر أوضح ولكن لنحكي باختصار لأخذ العبرة والتزوّد:

أولاً: إن الإمام الحسين (عليه السلام) في كل معركة كربلاء وحركتها كان يؤدي تكليفه الشرعي والإلهي، ويؤدي حقّ العبودية لله (سبحانه وتعالى)، فهو عبد لله الخالق؛ والذي يقرأ دعاءه (عليه السلام) في يوم عرفة يكتشف جانباً من جوانب عبودية الإمام (عليه السلام) لله (عزّ وجل).. فما يرضي الله ويطلبه ويأمر به.. فإنّ الإمام الحسين (عليه السلام) يُقدم عليه مهما كانت الأثمان.. وهذه ما نسمّيها أداة تكليف.. وتكليف الإمام الحسين (عليه السلام) بدأ منذ اللحظة التي جاء فيها الطلب من يزيد إلى واليه في المدينة أن خُذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) فإن أبى فاضرب عنقه، والإمام الحسين (عليه السلام) لم يبايع حتى في زمان معاوية، لكن الأخير غضّ النظر كونه كان داهية، أما يزيد فلم يكن يستطيع أن يستوعب هذا الموضوع.. ولذلك فمن أول لحظة كان تكليف الإمام الحسين (عليه السلام).. ويجب علينا أن نسائل أنفسنا: ما هو تكليفنا؟ وليس ما هو هواي وماذا أحبُّ وما هي مصلحتي الشخصية.. وإنما واقعاً ما هو تكليفنا؛ فنحن عبيد الله تعالى في هذه الدنيا وخُلقنا فيها حتى نثبت ونبين أيّنا أحسن عملاً.. فهذه دار امتحان واختبار.. وعلى الإنسان أن يعرف تكليفه.. وماذا يريد مني الله (سبحانه وتعالى) ويرضيه.. والذي يجب عليّ أن أعمله.. ولست أعمل ما يرضي هوايَ وما يطلبه أقاربي أو أصدقائي أو ناسي.. وإنّما الأصل هو رضا الله (سبحانه وتعالى)..

الإمام الحسين (عليه السلام) بعلمه القطعيّ ويعرف تكليفه الشرعي المتمثل بأن لا يبايع يزيد بن معاوية مهما كلّف الأمر.. وبدأ الأمر من هنا.. من هذه النقطة، وفي المدينة لم يكن عنده من يحتمي به أو يقف معه أو ينصره.. فصار تكليفه الشرعي أن يغادر المدينة إلى مكّة المكرمة حيث مجمع المسلمين الآتين إلى الحج والعمرة، وتكليفه كان بأن يبلّغ ويشرح للناس من هو يزيد ومخاطر سلطانه وحكومته ومشروعه وأهدافه.. وهنا ترتّب عليه تكليف شرعي ثانٍ يتمثل في الهجرة من المدينة وهي مدينة الآباء والأجداد التي فيها وُلِد وعاش وفيها قبر جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمّه السيدة الزهراء (عليها السلام) وقبر أخيه الإمام الحسن (عليه السلام).. ولكنهُ ترك كلّ شيء في المدينة وخرج إلى مكّة.. فكانت الهجرة تكليفه الشرعي. وفي مكّة كان تكليفه بأن يبيّن ويوضح ويتصل ويكتب ويراسل.. وعندما أرسل له أهل الكوفة "أن أقدمْ يا ابن بنت رسول الله فإن الكوفة لك جندٌ مجنّدة" صار تكليفه الشرعي بأن يذهب إلى الكوفة.. لأنّه توفر له الأنصار والأعوان والقاعدة الشعبية التي تستقبله في مشروعه.. وعندما وصل إلى قرب الكوفة وجُعجعَ به إلى كربلاء وحوصِر كان تكليفه الشرعي بأن يرفض البيعة ولو أدى إلى القتال.. فصار تكليفه بأن يقاتل دفاعاً عن نفسه وعن أطفاله ونسائه ويرفض البيعة المذلّة.. وانتهى الأمر بالشهادة العظيمة.

إذن الإمام الحسين (عليه السلام) إذا أردنا أن نأخذ من أول قصة كربلاء.. ومن لحظة طلب البيعة منه إلى الشهادة إلى الجزء المتمّم لكربلاء وهي حادثة السبي.. فإن الإمام الحسين (عليه السلام) كان يؤدّي تكليفه الشرعي الإلهي.. وهذا نصر حقيقي وفوز حقيقي في المعيار الأُخروي؛ لأن يوم القيامة كما دائماً ما نقوله في المناسبات المختلفة أن الذي ينجّينا يوم القيامة هو أداؤنا لتكليفنا الشرعي الإلهي، وطاعتنا لله (سبحانه وتعالى).. وهو قيامنا بما أمر الله تعالى به وامتناعنا عن ما نهى عنه.. وليس النتائج. وفي المقاومة واجبنا أن نقاتلَ عدوّنا ولكننا لسنا مسؤولين عن النتائج، وإنما مسؤوليتنا وتكليفنا الشرعيّ أن نقاتلَ.. وأن يتحقق الهدف أو لا يتحقق هذه نتيجة.. ونحن مسؤولون عن الأعمال ولسنا مسؤولين عن النتائج، ولذلك فإن الإمام الحسين (عليه السلام) هو المنتصر في كل هذه الحركة؛ لأنه في كل لحظة من لحظات حياته كان يؤدي تكليفه الإلهي الشرعي.

ثانياً/ الفوز بالشهادة: فإنه من الممكن أن يقضي شخص حياته ويؤدي تكليفه الشرعي، ولكنه لا تكتب له الشهادة، هذه مشيئة الله (سبحانه وتعالى) والفوز بالشهادة هو نصر وغلبة وفتح في الحسابات الأخروية، فما هو السر في ذلك؟

نستطيع أن نعرف ذلك كيف أن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) كان عاشقاً للشهادة وطالباً لها، ولذلك عندما انقضّ ابن ملجم اللعين على أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة وضربه بالسيف على رأسه.. فما هي الجملة التي قالها علي (عليه السلام) ودوّت في المسجد بل في الكون والتاريخ قال: "فُزت وربّ الكعبة".

انتظرونا في الحلقات القادمة.

سيّدٌ بعد سيّدٍ بالعروج

شعر/ حسن سامي

صَـفـيّـاً إلى ربِّـهِ يَـرتَـقـي
عُـروجـاً مِـنَ {الـنّـصرِ} و{الخـنـدقِ}

يُـسـافـرُ لـلـمـلـكـوتِ الـعـليِّ
شـقـيـقُ الـنّـدى.. حـارسُ الـزّنـبـقِ

فـكـانَ قَـمـيـنـاً بحـمْـلِ الـبـلادِ
لـهـامِ الـسّـمـاءِ مِـنَ المَـشْرقِ

تَجـشّمَ عـبءَ الـنـضـالَ وراحَ
يـعـيـدُ الـنـضـالَ إلى المُـطْـلَـقِ..!

فـكـانَ مُـلـمّـاً بـفـكّ الـرمـوزِ
وضـبـطِ الـطـريـقِ مِـنَ المـفـرقِ

عـلى وجـهـهِ الـنـاصـعِ الـهـاشميِّ
سمـاتُ الـنـبـيـلِ الـشريـفِ الـتّـقـي

لـقـد فـاضـتِ الـروحُ بـعـدَ الجـهـادِ
لـيـمـكـثَ في المـلأ الأسمـقِ

تـظـلـلـهُ سِـدرةُ المُـنـتـهـى
وتُـصـغـي لـتَـسـبـيـحـهِ الـشَّـيـقِ

عـلى ذَوقـهِ سـتـكـونُ الـفـتـوحُ
فـلا خـوفَ - قـطـعـاً - عـلى الـبـيرقِ

هـنـاكَ الخَـفـيُّ .. هـنـاكَ الجَـليُّ
ومـا لـيـسَ يُـدْرِكُ بـالمـنْـطِـقِ

ومـا خَـلَـقَ الله مِـنْ مُـذهـلاتٍ
وأخـرى تحـبـونَ لَمْ يَخْـلِـقِ

هـنـالـكَ ظِـلٌّ لـكـلِّ شهـيـدٍ
يـذودُ عَـنِ الأرضِ كـالـفَـيـلـقِ

بـكـلّ فَـتى يـافـعٍ ورضـيـعٍ
صَـفـيٌّ بهـيٌّ أبيٌّ نَـقـي..!

بـكـلِّ الأزقـةَ سـوفَ تـرونَ
عـدواً تـطـيّنَ في مَـزْلَـقِ

هُـنـا الأصـفـيـاءُ كـثـيرونَ جـداً
رؤوسٌ لـصـهـيـونَ لَمْ تُـطْـرِقِ

هـنـا ألـسـنُ الخـالـديـنَ الـفِـصاحِ
بـغـيرِ الحـقـيـقـةِ لَمْ تـنـطـقِ

هَـنـا سـيـدٌ بـعـدهُ سـيّـدٌ
سِـوى بـابِ حـطـةَ لَمْ يَـطْـرُقِ

هـنـا هـاشـمٌ مِـنْ بـني هـاشمٍ
وريـثُ الـشّـذى الـطـيّـبِ الأعـبـقِ

تـرجّـلَ عـن صهـوةِ المَـكـرمـاتِ
إلى ذروة الـشّـرفِ الأعـرَقِ

لـقـدْ كـانَ خـيرَ أخٍ لـلأمـيـنِ
وخـيرَ صـديـقٍ إلى الأصْـدَقِ

مدينة سيّد الاوصياء (عليه السلام) العصرية للزائرين..

مـــن مـحـطّـة تـرفـيـهـيـة إلـــى ملجأ يـحـتـضـنُ الـعـوائـل اللبنانية الكريمة

حوار/ حسنين الزكروطي

على بعد عدّة كيلومترات من مرقد المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وعلى الجهة اليمنى من طريق القادمين من العاصمة بغداد إلى كربلاء المقدسة، تجذب انتباهك واجهة يتزيّن إطارها الخارجي بألوان زاهية وبهية تسرّ الناظرين، وبلاطٍ لامعٍ، وأشكالٍ معماريةٍ امتزجت معالمها بين الأصالة والحداثة.

مدينةُ سيّد الاوصياء (عليه السلام) العصرية للزائرين هي واحدةٌ من أهم المشاريع الإنسانية والخدمية التي انشأتها العتبة الحسينية المقدسة؛ لتكون نافذة ترفيهية للعوائل الكربلائية والعراقية، ومحطةُ استراحةٍ للزائرين في المناسبات المليونية، وملاذاً آمناً في الوقت الحاضر لعشرات العوائل اللبنانية الكريمة التي التجأت لمدينة أبي الأحرار (عليه السلام).

وما كان منّا إلا نمارس فضولنا الصُحفي، وأن نغوصَ في أعماق هذه المدينة؛ لنكتشف الجهود الكبيرة التي تقدمها كوادرها الهندسية والخدمية والإدارية، وذلك من خلال حوار حصري أجرته (الأحرار) مع مسؤول إعلام المدينة الأستاذ علي الحسيني، فكان كآلاتي:

الأحـرار/ ما هي طبيعة الخدمات التي تقدمها المدينة سواء أكان للعوائل العراقية أو القادمين من خارج العراق؟

الحسيني: مدينة سيد الاوصياء (عليه السلام) العصرية للزائرين هي احدى المدن الثلاث التي انشأتها العتبة الحسينية المقدسة والموزعة على المحاور الثلاثة لدخول الزائرين الى المحافظة، وهذه المدن جميعها أُقيمت لخدمة أهالي كربلاء وبقية المحافظات العراقية والقادمين من خارج البلاد، حيث تبلغ مساحة المدينة أكثر من (30 دونماً)، وتحتوي على (22) قاعة ذات طابقين مؤثثة بشكل كامل، وهي مخصصة لمبيت واستراحة الزائرين اضافة الى مضيف متكامل ومساحات خضراء شاسعة وحدائق مزيّنة بالإنارة والنافورات والشلالات وألعاب الاطفال، وهي مفتوحة طيلة أيام السنة وعلى مدار الساعة لكافة العوائل وبشكل مجاني.

الأحـرار/ كما هو معلوم فإنّ مدينة سيد الاوصياء أصبحت ملجأً للعوائل اللبنانية حسب توجيه ممثل المرجعية العليا سماحة الشيخ الكربلائي، فما هي أبرز الخدمات التي وُفِرتْ لهذه العوائل؟

الحسيني: لما مرَّ و يمرّ به الشعب اللبناني الشقيق في الآونة الاخيرة من محنٍ وتهجير وظلم من قبل الاحتلال الصهيوني الغاصب، وبعد توجيهات مرجعيتنا الرشيدة وممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الى ضرورة استقبال أهلنا من لبنان وإغاثتهم، استنفرت مدينه سيد الأوصياء (عليه السلام) كافة الجهود والطاقات لاستقبال الضيوف، وقد تم تهيئة ستة مجمعات فندقية مجهزة بالكامل، واستقبال الوجبة الاولى من الاخوة الضيوف، ومع تزايد أعدادهم تم تجهيز قاعات المدينة وتوفيرها لسكن العوائل الكريمة، فضلاً عن إنشاء مركز صحي قريب من سكناهم؛ لتسهيل عملية مراجعاتهم الطبية، ناهيك عن استنفار كافة كوادر المضيف (المطعم) لتوفير الوجبات

الرئيسية الثلاث بنظام (بوفيه مفتوح)، ونسعى الى توفير كافة الإمكانات بما يخدم هذه العوائل الكريمة الوافدة.

الأحرار/ هل هناك برامج ثقيفية وترفيهية تقدمها المدينة لتلك العوائل وأطفالهم؟

الحسيني: إنّ إدارة العتبة الحسينية المقدسة وعلى رأسها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمين العام الاستاذ حسن رشيد العبايجي شديدا الحرص على تقديم أفضل الخدمات والأكثر منفعة للزائرين والعوائل القادمة إلى مدينة سيد الاوصياء (عليه السلام)، وهناك تعاون عالي المستوى مع عدة اقسام تابعة للعتبة المطهرة ك (قسم دار القرآن الكريم وقسم رعاية الطفولة وقسم تنمية ورعاية الشباب) وغيرها لتقديم أنشطة وفعاليات ثقافية وفكرية وترفيهية متنوعة، والهدف منها هو الحد او تقليل من عبء المحن والحزن الذي يطوّق قلوب هذه العوائل

تم تهيئة ستة مجمعات فندقية مجهزة بالكامل، واستقبال الوجبة الاولى من الاخوة الضيوف، ومع تزايد أعدادهم تم تجهيز قاعات المدينة وتوفيرها لسكن العوائل الكريمة..

الكريمة وأطفالها.

الأحرار/ ما هي رسالتكم من خلال هذه المبادرة؟

الحسيني: نسعى من خلال تضافر جهود كافة كوادر مدينة سيد الاوصياء (عليه السلام) الى توفير كافة سبل الراحة التي تحتاجها هذه العوائل، ولأسباب كثيرة أهمها

توصيات المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة المقدسة، وكذلك ما يتعلق بالجانب الإنساني والأخلاقي الذي يوصينا به الاسلام والأئمة الأطهار (عليه السلام) وهم ضيوف الإمام الحسين (عليه السلام) قبل أن يكونوا ضيوفنا، ونسعى جاهدين لأنْ نشاركهم أحزانهم وآلامهم، وكسب رضا الله (عزّ وجل) ومن ثم رضاهم.

الأحرار/ هل تأثرت العوائل الكربلائية والعراقية بعد استضافة مدن الزائرين لتلك العوائل خصوصاً ان هذه المدن تعد أكثر المنافذ الترفيهية رغبةً؟

الحسيني: في مدينة كربلاء المقدسة الكل يدٌ واحدة سواء أكان من أهالي كربلاء او العتبة المقدسة وباقي المؤسسات والدوائر الحكومية، والجميع عمل وسعى لاحتضان الأخوة اللبنانيين وعوائلهم، كذلك المساجد والحسينيات جُهّزت لاستقبال القادمين، وشاهدنا ولمسنا رضا العوائل الكربلائية من الخدمات التي تقدمها العتبة الحسينية المقدسة تجاه هذه العوائل الكريمة، بل كان لهم مساهمات كبيرة في تلك الخدمات سواء أكانت مادية (الاموال، الملابس، احتياجات خاصة) او معنوية من خلال التواصل المستمر معهم، والمدينة رغم انشغالها التام بالضيوف اللبنانيين إلا انها لم تغلق، والكثير من الزائرين لمسنا منهم البهجة والسرور بما تقدمه العتبة الحسينية المقدسة الى الأخوة اللبنانيين.

الأحرار/ هل أنصفتكم وسائل الإعلام المحلية والعالمية في نقلها للجهود الكبيرة التي تقدمها كوادر المدينة في المناسبات كافة؟

الحسيني: منذ إنشائها لأوّل مرّة ولغاية الآن، فإنّ مدينة سيد الأوصياء (عليه السلام) العصرية للزائرين أصبحت شهرتها على مستوى عالٍ جداً؛ لما تقدمه من جهود كبيرة للزائرين، سواء أكانت في المناسبات المليونية او الايام الاعتيادية، والكثير من القنوات الإخبارية والفضائية كان لها الفضل في نقل جهود هذه المدينة في المناسبات الدينية وأيام استقبال حجاج بيت الله الحرام، وحتى خلال هذه الفترة المخصصة أغلبها للعوائل العراقية والقادمين من أهلنا في دولة لبنان الشقيقة.

خادِمٌ من الخَدم

شعر/ كاظم تومان الغزالي

يكفيني فخراً يكفيني
مشتاقٌ للخدمةِ دوماً
فأنا للخدمةِ أهواها
للزائرِ حين نكرّمهُ
فأنا للخدمةِ أعشقُها
يا مَنْ نعشقهُ ونضحّي
فاغتاظَ الكونُ بمعشوقي
لا بلدٌ.. لا أرضٌ تبقى

لحُسينٍ أفنيتُ سنيني
لأغذّي دمَّ شرايين
للخدمة عمري تدريني
ويكون كضوءٍ لعيوني
وترابُ حسينٍ يشفيني
ولهُ تصطفُّ تلاحيني
وبهِ باهيتُ الكونينِ
والعالمُ أجمعهُ... حُسيني

الذكرى الخالـــدة
السيّد مصطفى جمـال الديـــن
فـــي الذكرى الـ (٢٦) لرحيله

كتبها نجلهُ: السيّد محمد مصطفى جمال الدين

مساء الأربعاء الموافق (-23 10 1996- م) توقف في دمشق قلب العلامة المجاهد الدكتور الشاعر العربي الكبير السيّد مصطفى جمال الدين الذي غابَ جسداً وبقيَ علماً وأدباً وفكراً ونضالاً، جسَّدَ النموذج الأمثل لرجل العلم والأدب، ولشاعرٍ قديرٍ يمثلُ بشعرهِ ذاكرة عصرٍ ولا يقلُ عن شعر عمالقة العصر؛ إن لم يتفوق عليهم عذوبةً وقوّة.

في مثل هذا اليوم يستذكرُ العربُ والعراقيون ذكرى رحيلهِ السادسة والعشرين، وكان يوم رحيله يوماً مشهوداً بتاريخ دمشق.

مصطفى جمال الدين شاعر العراق من شماله الى جنوبه، وشاعر الأمّة العربية الذي حمل هموم أمّته ووطنه في شعره وجسّدها فكراً ومضموناً وعاطفةً شجية، كانت له دراسات مهمة ومعمّقة في مجالات مختلفة من الدراسات الإسلامية والأدبية؛ فقد كتب في الفقه والأصول والنحو واللغة والمنطق والبلاغة وعَروض الشعر.

- ولِدَ السيد مصطفى جمال الدين في (5 – 11 - 1927 م) في قرية (المؤمنين) في سوق الشيوخ جنوب العراق، وتربى في كنف جدّه العلّامة المجاهد السيد عناية الله جمال الدين الذي يُعَدُّ من أبرز القادة المجاهدين في حرب (الشعيبة) ضد الغزو الإنكليزي للعراق عام (1914م).

- أكمل الدراسة الحوزوية في جامعة النجف الدينية وواكب حركة التجديد فيها.

- أكمل دراسته الأكاديمية في كلية الفقه في النجف الأشرف وحصل على البكالوريوس عام (1962م).

- حاز على شهادة (الماجستير) في الشريعة الإسلامية في جامعة بغداد بدرجة جيد جداً عام (١٩٧٢م).

- حاز على شهادة (الدكتوراه) في اللغة العربية في جامعة بغداد بدرجة امتياز عام (1979م).

- زاول مهنة التدريس في كلية الفقه وكلية أصول الدين وكلية الآداب جامعة بغداد في مدة تزيد على العشرين عاماً وقد تخرّجت على يديه أجيال كثيرة.

- رأس جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف حتى مغادرته العراق عام (1980م).

طُبعَت له المؤلفات التالية:

-1 القياس حقيقتهُ وحجيتهُ.

-2 الاستحسان حجيته ومعناه.

-3 الانتفاع بالعين المرهونة.

-4 البحث النحوي عند الأصوليين.

-5 الإيقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة.

-6 محنة الأهوار والصمت العربي.

-7 ديوان (عيناكِ واللحن القديم).

-8 الديوان.

السيد مصطفى جمال الدين العالم والفقيه الذي أُشتهرَ بالشاعر، قد أجتمع حوله الجميع فكان محط انظار الجميع، كان رمز الوطنية والانتماء الصادق لتربة الوطن.

تغنى ببغداد وكتب عنها ثلاث قصائد تعتبر من قلائد الشعر العربي وأشهرها القصيدة الخالدة (بغداد والعصر الذهبي) التي ألقاها في مهرجان الشعر العربي عام (1965م).

بغدادُ ما اشتبكتْ عليكِ الأعصرُ

إلّا ذوتْ ووريقُ عمركِ أخضرُ

مرَّتْ بكِ الدنيا وصبحُكِ مشمسٌ

ودجتْ عليكِ ووجهُ ليلكِ مقمرُ

وجسَّدَ بشعرهِ حب الوطن والخشوع ببابه، وهو يحلمُ بالعودة لذلك الوطن الحبيب.

ويا وطناً لو انَّ الخُلدَ أزرى ** برونقهِ لقلتُ له حسودُ

أُحبُّكَ بل أحبُّ خشوعَ نفسي ** ببابكَ حين أحلمُ بي أعودُ

ويضع الشاعرُ تعريفاً للوطن.. فما هو الوطن عند مصطفى جمال الدين؟

انه الأرض التي يتنفس فيها الإنسان الحرية بكرامة، وقلب يخفق بالحب، واذا انعدم القلب الكبير ينعدم معه الوطن ليظلَّ ذكريات لذلك الثرى العبق.

وطنُ الناسِ تربةٌ نبتُها العزُّ ** وقلبٌ بحبِّهم خفَّـاقُ

ولم ينسَ مصطفى جمال الدين أمّتهُ العربية ولم يتوانَ عن قضاياها الملحّة، فيعلو صوته بعد نكسة الخامس من (حزيران) عام (1967م) بقصيدته المشهورة (للثأر والفداء):

لملمْ جراحَكَ واعصفْ أيُّها الثّارُ ** ما بعدَ عارِ حزيرانٍ لنا عـارُ

وحين يرى تقاعس أمّته عن أداء واجبها تدوّي قصيدته (شهيدُ الفداء) في مهرجان الشعر العربي في دمشق عام (1972م):

يَبسَ الجرحُ فانتفضْ يا شهيدُ ** نامَ عن ثأرِكَ الكُماةُ الصّيدُ

ويقارع السيّد مصطفى جمال الدين الدكتاتورية فيحمل هموم شعبه أينما يحلُّ، في وقت سكتت فيه الحناجر المعروفة، فبعد انتفاضة الشعب العراقي عام (1991م) يهدر صوته بقصيدة (يقظان):

نبّئوني يا مَـــــن برفحاءَ بانـوا ** كيـــــف يغفو بليلها اليقظانُ

كيفَ هزَّتْ عواصفُ الرملِ مهداً ** ضجرتْ من بكائهِ الأوطانُ

ويبقى حنينه للوطن ولمهدِ طفولته ولقريته التعبى ولمنبع رافديه وللنخل والمروج الخضراء وللحبيبة:

(بردى) يَرِفُّ فأجتويهِ لأنّني ** ضيعتُ في عينيكِ عذبَ فراتي

وأعافُ ظِلَّ (الغوطتين) لعلّني ** أتفيأُ الهفهافَ من سَعَفاتي

ويبقى حنينه للوطن وللنجف بصورة خاصّة، لكنه لم تكتحل عيناه بتراب الوطن، متمثلاً برملة النجف التي كم تمنى أن يراها قبل مماته:

يا رملةَ النجفِ الشريفِ تذكّري ** ظمأَ العيونِ ففي يديكِ المَوردُ

حنَّتْ فكانَ لها بذكركِ مسرحٌ ** وشـكتْ فكانَ لها برملكِ إثمدُ

كانَ هو.. لكنّني نسيت!!

شوقي كريم حسن

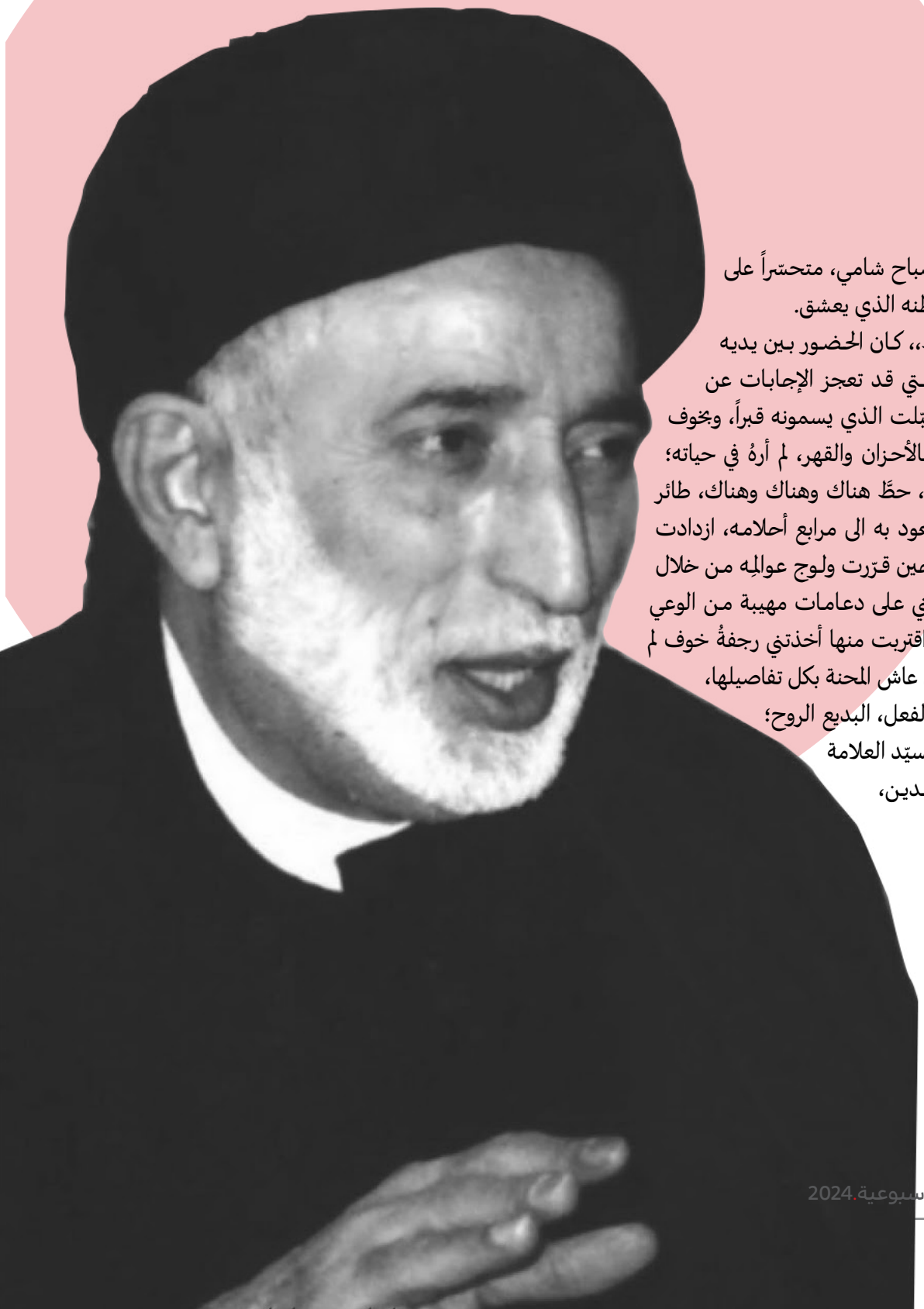

وقفتُ عند قبره ذات صباح شامي، متحسّراً على وجوده بعيداً عن تراب وطنه الذي يعشق.

لم أفهِ أمامه بشيء قط،، كان الحضور بين يديه مهيباً وطافحاً بالأسئلة التي قد تعجز الإجابات عن تهشيم ديمومتها، بهدوء قبلت الذي يسمونه قبراً، وبخوف سحبتُ خطاي المحمّلة بالأحزان والقهر، لم أرهُ في حياته؛ لأنه غادر البلد أيام صبانا، حطَّ هناك وهناك وهناك، طائر محنة يبحث عن درب يعود به الى مرابع أحلامه، ازدادت محنتي سوءاً واضطراباً حين قرّرت ولوج عوالمِه من خلال مسلسل إذاعي، عالم مبني على دعامات مهيبة من الوعي والجرأة والتحديات، كلما اقتربت منها أخذتني رجفةُ خوف لم أعتدها من قبل، هو الذي عاش المحنة بكل تفاصيلها، هو الباذخ القول الفطن الفعل، البديع الروح؛ من خلال ما أهداني إياه السيّد العلامة مهند مصطفى جمال الدين، من إرث للشاعر الخالد.

قرأت عوالمه الشعرية، وتفاصيل أيامه وهدوء طباعه التي اعتقدتها تشبه بحراً، مع الاعداد والاعجاب صار الأقرب الى روحي، ومحنتي إني أخاف الأقرب إليها، خطوة كتابة واحدة تتبعها ألف خطوة صمت، خطوة عشق سومرية تتبعها ألف ألف خطوة توسّل، عصيٌّ على البوح، عصيٌّ على الاندماج وسهولة القول.

كنت أراه مبتسماً، وأفترُ الابتسامة بالشماتة الطاهرة، هو الذي عرف كلّ شيء دون أن يأمر الشعر بأن يغنّي له، حواراتنا على البياض، ساخنة عجيبة الانكسارات، عجيبة الكشف، محال أن تستمر لعبة الكتابة بين رجل سمحٍ محمّلٍ بالأسئلة الباحثة عن معاني الوجود، ومهموش بالمودة مثلي، أتوقف طويلاً، وهذا يحدث معي لأول مرة، وحين أعاود المجيء إليه، أجده منتظراً انهمارات جنوني، أزيد أحزانه أحزاناً، دون عمد مع عجز مصحوب بالفشل في سبر أغوار وجوده، عند محنة سجنه في الكويت، ظللت أنبشُ أعماقه (غربة وسجن ونواح روح، ذاك كان وقته)، تشعبت المسافات بين وجوده الدرامي، ورغبتي في أن أرسم بدقة كل ما يحيط به، حامل مشاعل الفكر والباحث عن الحقيقة (ببساطة كنت أتصوره شبيهاً بكل شعراء عصره، يقول ما لا يفعل، ازدادت حواراتنا قسوة مع عِشرة الأيام، يطالبني بالإسراع، وأطالبه بالتأنّي.. يطالبني بالغور عميقاً في خصال أيامه وصخب معانيها، فأعلن خوفي وتردّدي).

ببساطة رجعت إليه اليوم لمناسبة رحلته الأبدية، كان يوماً فاصلاً، هو يجلس محاطاً بالبياض، يرقب خطوتي القادمة..

- من أين يمكن أن أبدأ؟!!

- خذ كل البدايات وامنحني لحظة كشف تعزّز من قدرتي على استيعاب ما تروم الوصول إليه؟

- الطرقُ مولاي تشابكت مثل تشابك أيام المدينة التي تعشق وتجل!!

- من هنا تمسك اللعبة، من هنا يبدأ القول، من هنا يتحتّم عليك الكشف!!

ببساطة لا يمكن تجريده من كناهُ وألقابه، حتى طفولته منحتني فرصة التوغل في فهم مراميه المرتبطة بالإرث، هذا الشاعر العلامة الذي يحمل اسم (مصطفى جمال الدين)، أتعبتني متابعة أحلام أيامه، لكنني مع كلّ مخاوفي مصرٌّ على أن أقدمه من خلال مسلسلٍ تلفازي، حتى ولو بعد سنوات!!

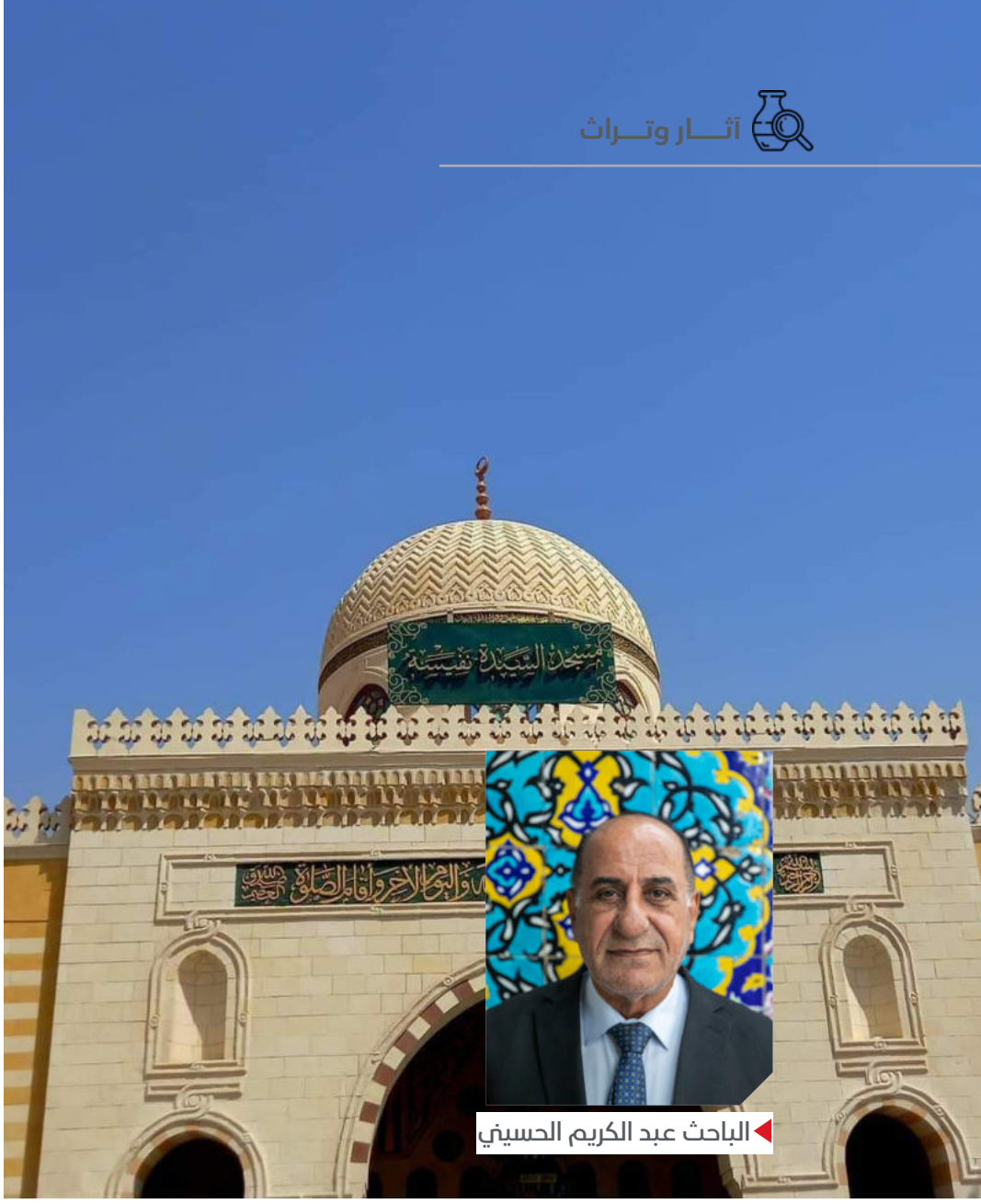

الباحث عبد الكريم الحسيني

السيّدة نفيسة الطاهرة..
كريمة الدارين وسليلة أهل البيت عليهم السلام

هي بنت الحسن الأنور بن زيد الأبلج ابن الإمام الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).
ولادتها: وُلِدت بمدينة مكّة المكرمة في ربيع الأول سنة (145 هـ)، ونشأت في المدينة المنوّرة وحفظت القرآن الكريم.
تزوّجت ابن عمّها إسحاق المؤتمن ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ورُزقت منه القاسم وأم كلثوم، وقدمت إلى مصر سنة (193 هـ) مع زوجها وكانت معها بنت عمها السيدة سكينة. فصارت للسيدة نفيسة الشهرة والقبول التام.

حجّت السيدة نفيسة خلال حياتها ثلاثين حجّة وأكثر وهي تمشي على أقدامها، وكانت تتعلق بأستار الكعبة الشريفة وهي تطوف وتبكي بكاء الفرح والسرور.
كانت وفاتها في ليلة 15 من شهر رمضان المبارك سنة (208 هـ)، ويوم اشتدّ بها المرض وكانت صائمةً فأشاروا عليها أن تفطرَ فقالت: أن لي ثلاثين عاماً وأنا أسأل الله تعالى أن يتوفاني وأنا صائمة.. فهل أفطر الآن؟!، وكانت تقرأ من سورة الأنعام حتى وصلت للآية الكريمة (لهم دار السلام عند ربّهم وهو وليهم بما

كانوا يعملون) وفارقت الحياة.

وأراد زوجها أن ينقلها إلى المدينة المنورة لتُدفن في جنة بقيع الغرقد، إلا أن أهل مصر توسلوا إليه لتركها عندهم للتبرّك بها، فأصر على نقلها، لكن رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام وقال له: "يا إسحاق لا تعارض أهل مصر في نفيسة؛ لأن الرحمات تنزل عليهم ببركاتها". وقد سمعت المرحوم المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره) أنه قال يوماً: إن "أهل البيت (عليهم السلام) أينما حلّوا حلّت البركة معهم".

وبهذا دُفنت السيدة نفيسة في قبرها المعروف الآن في مصر وقد حفرته بيدها الشريفة، وكانت تنزل فيه للتعبّد وتقرأ فيه القرآن الكريم، وكانت لها كرامات كثيرة ونفحات ربانية والدعاء عند زيارة قبرها.

ويقال إن أول من بنى على قبرها هو عبد الله بن السدي بن الحكم أمير مصر، وفي سنة (482 هـ) أمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بتجديد الضريح. وكذلك أمر الخليفة الحافظ لدين الله سنة (532 هـ) بتجديده، وفي سنة (714 هـ) أمر الناصر محمد بن قلاوون بإنشاء مسجد بجوار المشهد المباركة، وفي سنة (1310 هـ) جدّد الضريح والمسجد الأمير عبد الرحمن كتخدا من أمراء المماليك.

المصادر:

1. مراقد المعارف للشيخ محمد حرز الدين.
2. وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان.
3. إسعاف الراغبين للشيخ الصبان.
4. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي.
5. نور الأبصار للشيخ الشبلنجي.

الـصـبر فـي مـواجـهـة الألـــــم

رواد الكركـوشي

الصحة هي أعظم النعم التي قد يرزق بها الإنسان، لكنها في الوقت نفسه نعمة قد لا يدرك قيمتها إلا حينما تفقد. الشباب عادةً ما يرون أنفسهم في قمة الحيوية والنشاط، حيث يبدو لهم أن الحياة أمامهم بلا حدود، وأن صحتهم ستكون حاضرة دائمًا في حياتهم. لكن عندما يبتلى الشاب بالمرض أو الألم، سواء كان جسديًا أو نفسيًا، تبدأ مرحلة جديدة من حياته، تتسم بالمعاناة، والاختبار، والتأمل العميق في معاني الصبر والرضا بقضاء الله.

الله خلق هذه الحياة لتكون دار ابتلاء، والمرض هو واحد من تلك الابتلاءات التي يمتحن بها الإنسان إيمانه وصبره. كل إنسان قد يواجه هذا الابتلاء في مرحلة ما من حياته، والشباب ليسوا استثناءً، بل قد يكون ابتلاؤهم في هذه الفترة أشد وقعًا بسبب تصورهم بأن الحياة مفعمة بالصحة والنشاط.

والمرض ليس دائمًا عقوبة، بل قد يكون امتحانًا من الله لصبر الإنسان وقوته الروحية. الشاب الذي يمر بتجربة مرضية يختبر في هذه اللحظات الصعبة مدى قدرته على التحمل والإيمان بأن الله يختار له الأفضل.

كما قد لا يكون المرض جسديًا فقط، بل يمكن أن يكون نفسيًا أيضًا. حيث يعاني العديد من الشباب من مشكلات نفسية مثل الاكتئاب والقلق، وهذه بدورها ابتلاءات تتطلب صبرًا وقوة إيمان.

ان الابتلاء بالصحة والمرض قد يترك آثارًا كبيرة على حياة الشاب، سواء كانت نفسية، جسدية أو اجتماعية. فقد يجعل الإنسان يشعر بالضعف الجسدي والنفسي، وهو شعور جديد على الشباب الذين اعتادوا أن يكونوا في قمة نشاطهم. هذا الضعف قد يؤدي إلى حالة من اليأس أو العزلة، كما ان الشاب المريض قد يواجه تحديًا كبيرًا في الحفاظ على إيمانه. قد يتساءل: لماذا أنا؟ لماذا يحدث لي هذا وأنا في مقتبل العمر؟ هذه التساؤلات يمكن أن تهز الثقة بالله، لكنها أيضًا قد تكون وسيلة لتعزيز العلاقة مع الله إذا ما تم التعامل معها بشكل صحيح، وقد يؤثر على العلاقات الاجتماعية للشاب، اذ ان البعض قد يشعر بالعزلة بسبب حالته الصحية، وقد يشعر بالاختلاف عن أقرانه الذين يتمتعون بالصحة. هذه العزلة قد تزيد من المشاعر السلبية التي تصاحب المرض.

وأول خطوة لمواجهة المرض هي الصبر. الله سبحانه وتعالى وعد الصابرين بالأجر العظيم، وجعل من الصبر بابًا من أبواب الجنة. المرض قد يكون وسيلة لتكفير الذنوب ورفع الدرجات عند الله، وهذا ما يجب أن يتذكره الشاب في لحظات ضعفه، والإسلام دين يدعو إلى البحث عن العلاج، والتوكل على الله مع الأخذ بالأسباب. الاستفادة من الطب الحديث، مع الدعاء والتضرع إلى الله، هي الوسيلة الأمثل للتعامل مع المرض.

كذلك العلاقات الاجتماعية السليمة لها دور كبير في تخفيف وطأة المرض. لذا على الشاب المريض يجب أن يبحث عن الدعم من عائلته وأصدقائه، وألا ينعزل. الحديث عن الألم والمشاركة مع من حوله قد يساعد في التخفيف من معاناته.

ام إذا كان الابتلاء نفسيًا، فمن الضروري الاستعانة بأهل العلم في هذا المجال، سواء كانوا أطباء نفسيين أو مرشدين روحانيين. الإيمان بأن الله يراقب ويدعم عبده في كل لحظة يمكن أن يكون مصدرًا قويًا للتعافي النفسي.

بالتالي فان المرض هو اختبار من الله لعباده، وهو وسيلة للتقرب من الله والتفكر في نعمة الصحة التي قد يغفلها الكثيرون. الشباب الذين يمرون بتجربة المرض يمكنهم أن يجدوا فيها فرصة للتأمل في قوة الله ورحمته، ولتقدير نعمة الحياة والصحة بشكل أعمق. الصبر والرضا هما المفتاح للتغلب على هذا الابتلاء، والثقة بأن الله لا يبتلي عبدًا إلا وهو يعلم قدرته على التحمل.

العلاقات الاجتماعية السليمة لها دور كبير في تخفيف وطأة المرض. لذا على الشاب المريض يجب أن يبحث عن الدعم من عائلته وأصدقائه، وألا ينعزل. الحديث عن الألم والمشاركة مع من حوله قد يساعد في التخفيف من معاناته

نســـاء الشيعة ..
مواقف صلبة مبدئية ورسالية

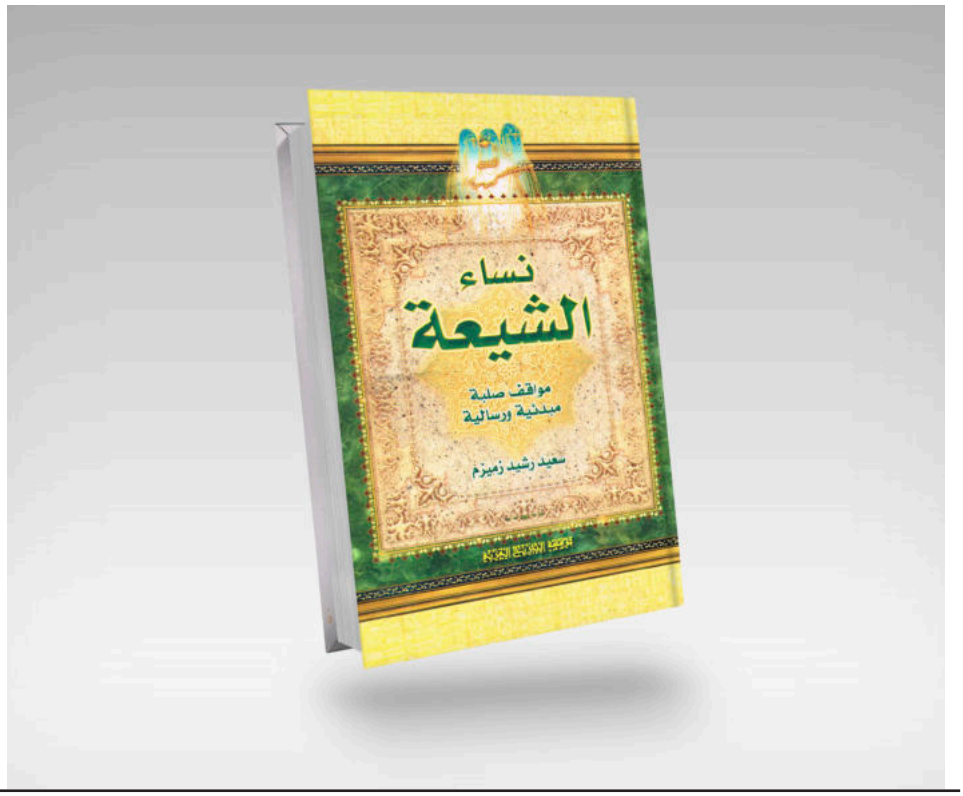

قراءة/ عيسى الخفاجي

لعبت النساء دوراً ريادياً في تاريخ المجتمع الاسلامي؛ اذ شَهِد لهن بالمواقف الصلبة والثابتة للعشرات من اولئك النساء اللواتي زينّ صفحات كتب التاريخ المعتبرة بتلك الاعمال البطولية والجهادية والفاضلات الموالیات لآل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) ..

وقد وقف المؤرخون وقفة اجلال واكبار اذ لمعت اسماء صفوة خيرّة من المجاهدات اللواتي ضربن عرض الحائط ما قد يتعرضن له من قهر وحرمان وسجن وقتل على ايدي اولئك الحكام الذين قاموا بسفك دماء المظلومات واللائي انتفضن من اجل الحصول على حقوقهنّ التي سلبها الجبابرة.

يقول مؤلف كتاب (نساء الشيعة مواقف صلبة مبدئية ورسالية) الباحث الاستاذ سعيد رشيد زميزم في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2009م والمطبوع في مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع في الجمهورية اللبنانية وبواقع مادي 290 صفحة وبحجم وزيري :

(خلال اطلاعي على مجموعة قيمّة من كتب التراث لفت انتباهي تلك الاعمال الخالدة والمواقف العجيبة اللائي وقفتها نخبة من نساء الشيعة اللواتي كان لهن وقفة مشرّفة امام العشرات من الحكام والولاة والقادة الذين حكموا المسلمين وهن يستنكرن افعالهم هذا من جانب؛ أما من جانب آخر فقد اطلعت على تلك الخُطب الملحمية التي نطق بها لسان

تلك النسوة دون الشعور بالخشية والخوف علما انهن كنّ محاطات بأزلام مدججين بالسلاح ومتعطشين للانتقام من خصومهم آل بيت محمد صلى الله عليه وآله مما دفعني إلى ان اسلط الضوء على الحقيقة التي طالما حاول بعض ضعفاء النفوس طمسها وأسدال الستار عليها).

ان تلك الاعمال والمواقف البطولية التي خلدها التاريخ لتلك الصفوة من النساء جعلت اصحاب الاقلام المرموقة واصحاب النوايا الحازمة ان يكتبوا عن ما جاد بهن واللاتي نقشن أسماءهن في قلوب محبي آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله).

تحدّثَ الكتاب عبر صفحاته وبمداده عن اولى النساء وهي سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وقد أجزل المؤلف بتخصيص صفحات عديدة بالكتابة عنها وعن فضائلها ومنزلتها ومواقفها وصبرها وتفانيها لقيم الاسلام الحنيف الذي بُشرّ به الرسول (صلى الله عليه وآله) خصوصا بعد استشهاده، ووقوفها جنب زوجها الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

ان من يقرأ التاريخ الحافل للسيدة الزهراء (عليها السلام) ينظر بأم عينه وبجلاء الى تلك المنزلة السامية التي كانت تحظى بها تلك السيدة المظلومة عند الله ورسوله وقد ذكرت في بعض السور والايات القرآنية..

ومن ضمن الاسماء التي وردت ايضا:

السيدة ام سلمة المخزومية.

السيدة فاطمة بنت اسد.

السيدة ام هاني.

السيدة اسماء بنت عميس النخعية.

السيدة ام البنين الكلابية.

السيدة ام حكيم جويرية الكنانية.

السيدة آمنة بنت الشريد.

السيدة ضبية بنت خزيمة الاوسية.

السيدة درامية الحجونية وكذلك (36) شخصية نسوية كانت آخرها الشهيدة السيدة العلوية آمنة الصدر بنت آية الله الفقيه حيدر الصدر الذي يعتبر أحد كبار علماء المسلمين في العراق وشقيقة المجاهد والمفكر الاسلامي الشهيد السيد محمد باقر الصدر

وقد جاء الكتاب بخاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت في التأليف وكذلك فهرست جاء بأسماء السيدات اللواتي ذكرن بالتفصيل في بطن الكتاب.

صدر حديثاً

الملا آقا الدربندي وتدوين المقتل الرؤى والحـــداثة والأسانيـــد

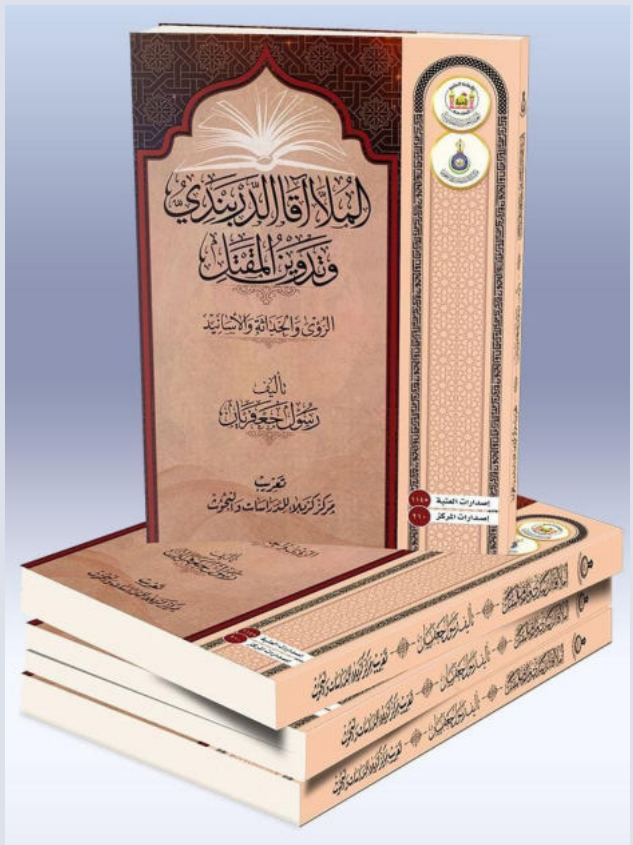

عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان: (الملا آقا الدربندي وتدوين المقتل الرؤى والحداثة والأسانيد) للاستاذ رسول جعفريان وقد تم تعريب الكتاب من اللغة الفارسية الى اللغة العربية عن طريق المركز اعلاه لعام 2023م وجاء بعدد 160 صفحة .

تضمّن الكتاب الكثير من المواضيع المهمة ابرزها سيرة السيد الدربندي ومؤلفاته ورواية الملا الدربندي لواقعة هجوم نجيب باشا على مدينة كربلاء ورؤيته بعاشوراء ومنهجه في الاستناد .

قصّة قصيدة

ليله صــدت للمعارة أبــعينها
اتصيح جثة علي الأكبر وينها

للشاعر القدير الحاج جابر الكاظمي
أداء المرحوم الحاج عباس الكوفي

يرويها/ أحمد الكعبي

ذكر لي المرحوم المغفور لهُ بأذن الله تعالى طيب الذكر الرادود القدير الاديب الحاج عباس الزبيدي الكوفي المولود في مدينة الكوفة . الصوب الكبير . عام 1951 م ونهل من مجالسها ودواوينها العلم والحلم والمنطق والبيان والبلاغة على يدي المرحوم الشيخ مسلم المعروف بـ (الملا) مع أطفال منطقته في (عكد الاكراد) .

وعندما هجرته السلطة الغاشمة المتمثلة بحزب البعث المنحل الى الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام 1981م رسمياً بتهمة التبعية الإيرانية مع أسرته وأخوته وهو من عشائر العراق المعروفة وبطون القبائل (زبيد).

أسس الحاج عباس الزبيدي الكوفي موكب أطلق عليه (شباب مسلم بن عقيل)، وهو كان يترأس ذلك الموكب منذ العام الذي هُجر به من بلده العراق الجريح لفترة 3 سنوات تقريباً ثم التزم موكب شهداء طريق كربلاء النجف الاشرف.

بعد ذلك أقيم العزاء والمجالس الحسينية على مصائب كربلاء وذكر الامام الحسين (عليه السلام) فضلاً عن قراءات القصائد الرثائية مما يحفظهُ الكوفي ومن الشعراء الذين تعرف عليهم في المهجر الشاعر الحاج جابر الكاظمي ويُعد الشاعر الأكثر شهرة في المهجر دون غيره من الشعراء والادباء الذين كانوا معه في ايران وسوريا آنذاك .

نقل لي الكوفي في لقاء جمعني به عام 2008م في إذاعة

المعارف قائلاً:

(الاديب الشاعر الحاج جابر الكاظمي التقيتهُ في العاصمة طهران 1982م بحضور المرحوم الرادود الحاج عبد الأمير رستمي، والملا عدنان الطفيلي، والدكتورالحاج عباس الترجمان وغيرهم من الكرام يومئذ وصار لي تعامل معهُ في كتابة القصائد الحسينية وقرأت لهُ العديد من القصائد الرثائية وعُرف بسباكة المعاني ورسم الصور الشعرية، والطرح الجديد البعيد عن الكلاسيكية الشعرية في المضمون).

ومن القصائد التي قرأتها لهُ في موكب شباب مسلم بن عقيل (عليه السلام) في طهران الليالي العشر الأولى من شهر محرم الحرام 1403 هجرية، ونالت تفاعل الجمهور وبكاء الحضور وإعادة الأبيات عدة مرات، مما دعا إلى الاستمرارية في التعامل المنبري معهُ، في تلك الفترة التي عشناها في المهجر، القصيدة التي ارتأينا نشرها في مجلتنا الغراء بخط المرحوم الحاج عباس الزبيدي الكوفي.

القصيدة:

ليله صدت للمعارة ابعينها
اتصيح جثة علي الأكبر وينها

أطلعت من خيمتها محنيه الظهر
وعالمعارة ابعينها شبحت نظر
ليله عن الأكبر اتريد الخبر
والدمع متفايض ابجفنينها

فاجده أصبي عينها وفاضت العين
والدموع اتصيح الأكبر طاح وين
لن تشاهد بالحرب واكف حسين
ويمه جثة الأكبر اموذرينها

شافت حسين اعله جسم الولد طاح
وعلى الدنيه العفه عكبك يبني صاح
وغده ايوسم شيبته بدم الجراح
واعله حال حسين زاد او نينها

حسين لخيامه يوجه صيحته
لن يشوف ابهمه هاشم حضرته
شار عالاكبر حسين وشالته
للخيم بالجثة متعنينها

لفوا متعنينها وهيه اعتنت
ليه واعله الولد مصيوبه اخنت
بالسعادة فازت أمك وأمنت
من أوهبت دمك النصرت دينها

انته اول كمر من هاشم تغيب
يبني بالفردوس خل عيشك يطيب
ومن تطب للجنة وبدمك خضيب
الزهره من دمك تخضب جبينها

وبعد من طبت الفسطاط ابورع
صابرة وحته الصبر منها جزع
ما تحسب ليله شاب الها انصرع
لاجن اتحسب بأمر حسينها

على صواب الهام دمع الام جره
اتحسب أمر حسين لو شح ناصره
ينذبح ويطيح مرمي اعله الثره
وتنظرم عالعايله اصواوينها

غـــزّة وكـــربـــلاء.. دلـــيـــلٌ عـلـى أن مـخـطـط الـظـالـم لا يـتـغـيـر

بقلم/ عارف بهاراكدا

إنّ الإبادة الجماعية الحالية في غزة ومذبحة عائلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في كربلاء تظهران أن التكتيكات التي يستخدمها الظالمون لقمعِ الأبرياء لا تزال هي نفسها.

وهنا تسعة أوجه تشابه بين جيش يزيد وجيش إسرائيل:

1. يستخدمون الدين كغطاء:

ما هو الهدف العام الذي تسعى إسرائيل إلى تحقيقه من خلال حملتها الاستعمارية البشعة؟

إن فلسطين هي الأرض التي وعدهم الله بها حسب ادّعائهم؛ لأنهم شعب الله المختار، وتستخدم إسرائيل هذا المنطق كمبرّر لقتل وتهجير الشعب الفلسطيني الأصلي بلا رحمة.

في الآونة الأخيرة، شوهد نتنياهو وهو يشير إلى النصوص الدينية لتبرير حملته الإبادة الجماعية. على سبيل المثال، استخدم نتنياهو الاقتباس التوراتي "تذكر ما فعله بك عماليق".

وكذا كان يزيد بن معاوية الخليفة غير الشرعي للمسلمين، والذي يصفه ابن حزم بأنه "ظالم لا شرعية له".

فكيف وصل يزيد إلى منصب يسمح له بقتل الإمام الحسين (عليه السلام)؟

كان والد يزيد، معاوية، خليفة قبل يزيد. وكان معاوية قد وافق على إعطاء الخلافة للإمام الحسن (عليه السلام) الحفيد الأكبر

للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) ولكنه سلمها إلى يزيد بدلاً منه، والذي برر أعماله البشعة من خلال كرسيّه.

2. قطع إمدادات المياه:

منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، اتخذت الحكومة الإسرائيلية تدابير كبيرة لتقليص إمدادات المياه في غزة.

في 9 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أعلن الاحتلال الصهيوني فرض "حصار كامل " على غزة، بما في ذلك حظر الغذاء والماء.

وفي الوقت نفسه، أمر وزير الطاقة لدى الاحتلال بوقف إمدادات المياه الإسرائيلية إلى غزة كجزء من هذا الحصار.

وقد أدى هذا القرار إلى تفاقم الوضع المتأزم بالفعل، حيث كان وصول أهالي غزة إلى المياه النظيفة محدوداً للغاية حتى قبل الإبادة الجماعية الحالية.

إن حصار المياه الذي يحرم المدنيين من الوصول إلى الموارد الأساسية يعد غير قانوني بشكل عام بموجب القانون الدولي، فقطع إمدادات المياه يمكن أن يؤدي إلى الجفاف الشديد، وزيادة خطر الإصابة بالأمراض المنقولة عبر المياه، وتدهور ظروف الصرف الصحي للسكان المتضررين.

وعلى نحو مماثل، قطع جيش يزيد بقيادة عمر بن سعد إمدادات المياه عن الإمام الحسين (عليه السلام) وعائلته في اليوم السابع من محرّم الحرام. واستشهد الإمام الحسين (عليه السلام) في العاشر منه، مما يعني أنه وعائلته وأصحابه قضوا ثلاثة أيام دون أي ماء.

3. قتل الأطفال الأبرياء:

منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول وحده، ذبحت إسرائيل أكثر من (24 ألف) امرأة وطفل فلسطيني. إن القتل المتعمد للنساء والأطفال يعد جريمة حرب بموجب اتفاقية جنيف. وفي يوم عاشوراء فعل الكافرون الشيء نفسه.

4. أخذ النساء والأطفال سجناء:

ولم يكتف جيش يزيد بقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، بل أقدم على حرق خيامه، وسبي النساء والأطفال.

ومنذ 7 أكتوبر تم القبض على (275 امرأة) و(520 طفلاً) تم اعتقالهم، وكانت جميع الاعتقالات تتم لأسباب تافهة أو غير جسيمة، ويتم إجراؤها دون عقد جلسة استماع.

5. نشر الدعاية الكاذبة:

إن التكتيك الشائع الذي يتبعه الجاني هو وصف نفسه بأنه الضحية.

أليس هذا ما تفعله إسرائيل؟

ورغم احتلالها غير الشرعي لفلسطين، تزعم إسرائيل أنها ضحية للعنف ومعاداة السامية. وهي تستخدم هذا لغسل أدمغة جيشها لتنفيذ جرائمها، ويدعم العالم أجمع مساعيها.

وقد تم اعتبار معارضة الإمام الحسين (عليه السلام) ليزيد بمثابة "تمرد ضد الحاكم الإسلامي الشرعي".

في الواقع، رأى الإمام الحسين (عليه السلام) أن القيم التي أتى بها جده الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) تتآكل ببطء على يد الإمبراطورية الأموية. ونتيجة لذلك، أراد إعادة الإسلام إلى النسخة النبوية. فقال (عليه السلام) مقولته التاريخية أنه "خرج لطلب الإصلاح في أمّة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

6. قمع أي أصوات داعمة:

قبل يوم عاشوراء، أرسل الإمام الحسين (عليه السلام) ابن عمه مسلم بن عقيل إلى الكوفة لحشد الدعم. وتمكن مسلم من حشد الآلاف من المسلمين لدعم مهمة الإمام الحسين (عليه السلام). إلا أن الحكومة الأموية استخدمت أساليب التهديد لثني المسلمين عن الانضمام إلى الركب الحسيني.

وعلى نحو مماثل، سجن الأمويون أنصار الإمام الحسين (عليه السلام)، فمثلاً سُجن المختار الثقفي قبل معركة كربلاء. وبالمثل، فإن كل من يدافع عن فلسطين قد تم تصنيفه كإرهابي، (تم طردهم من وظائفهم، ثم سحب التمويل من مكان عملهم، ومن ثم اغتيالهم).

7. السخرية:

بعد موقعة كربلاء نُقِل رأس الإمام الحسين (عليه السلام) ورؤوس بقية الشهداء على الرماح أمام العامة، وقُيّد أفراد العائلة الناجون بالسلاسل وجرى عليهم في شوارع دمشق، وألقى الناس عليهم أشياءً مثل الماء المغلي، فأهانوهم بهذه الطريقة.

واليوم نرى جنود الاحتلال الإسرائيلي كيف يسيئون للنساء الفلسطينيات والأطفال الأبرياء.

8. الأقلية أبقت الرسالة حية:

مهما حاول الظالمون، فإن الحقيقة لا يمكن أن تبقى مخفية.

في كربلاء، حافظ الناجون على حقيقة يوم عاشوراء حية. هذه الحقيقة انتقلت من جيل إلى جيل، وهذا هو السبب الذي يجعلنا قادرين على الكتابة عنها اليوم.

9. المخطط لا يتغير أبدًا:

فلنتنبه إلى تكتيكات الظالم. فالمخطط لا يتغير أبداً. ومن خلال التعرف على العلامات، يمكننا أن نظلّ على الجانب الصحيح من التاريخ ونقف إلى جانب أولئك الذين يحتاجون إلى دعمنا.

- ليس كل سقوط نهاية، فسقوط المطر أجمل بداية!

- كُنَ لغيرك الصديق الذي تتمناه لنفسك.

- ما أصعب أن تكون دائم الابتسامة على وجهك، وأنت فاقدها في قلبك!

- سَتُزهِرُ أمانينا يوماً، فلا تستعجلوا القِطاف!

- كُلما أحسنتَ ظنّكَ بالله, أحسن الله حالكْ, وكلما تَمنيتَ الخيرَ لِغيركْ, جاءَكَ الخيرُ مِن حَيثُ لا تَحتسبْ!

- يبلغُ طول الطريقِ المؤدّي إلى السَعادة طول ذراعيك فقط، حينما ترفعها لخالقها، وتقول : يا رب!

- لا تقلق إن استمرت أحلامك بالتبخر، فإنها حتما ستجد سطحا تتكاثف عليه في يوم ما.

- الوفاء ما أجمله حين تكتنزه للأحبة، كن وفيا لذاتك، فهي انطلاقة الوفاء لمن حولك.

- لا تفكر أن تقطف وردة قبل أن تجد لها يد أفضل من أرضها!

أسماء الله الحسنى ٢٤
« المعز »

المعز هو الذي يهب العز لمن يشاء، الله العزيز لأنه الغالب القوي الذي لا يُغْلَبْ، وهو الذي يُعز الأنبياء بالعصمة والنصر، ويُعز الأولياء بالحفظ والوجاهة، ويعز المطيع ولو كان فقيرا، ويرفع التقي ولو كان عبدا حبشيا.

صورة نادرة تعود لستينات القرن الماضي لاحتفالية أقامها أهالي كربلاء المقدسة بمناسبة حلول عيد الغدير الأغر في الحسينية الطهرانية مقابل باب الرجاء لصحن الامام الحسين (عليه السلام).

سَنشدُّ عضدَكَ بأخيـــــــكَ

◄ عامر اليساري

تأثير الأخ في المؤازرة لتحقيق الهدف ليس بالجهد الفعلي الذي يبذله في ذلك كما يتبين، فبإمكان أي شخص غير الأخ القيام بذلك ولكن اذا كانت المهمة شاقة، كمهمة اقناع فرعون بنه الاله المزيف، فللأخ الدور الكبير ليس فقط المساندة المقصودة بمعناها الاصطلاحي وانما بالمعنى النفسي والمعنوي حيث ترقى بالاستناد الى عوامل اخرى لمستوى مهم كما سماه المصحف الشريف بـ (شد العضد)، أي نقوّيك به قوة اليد وقوتها بشدة العضد(1)، فالقصص التي وردت في القرآن الكريم وخاصة فيما يخص النبي موسى (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام) عندما كُلّف بمهمة الذهاب الى الطاغية فرعون وعرض عليه أمر التوحيد، فأوّل ما طلب من ربه هو مساندة أخيه له ثم أُعطي من الايات والبراهين في هذه المهمة الشاقة حيث ورد في المصحف الكريم قوله تعالى: (قالَ سنشدُ عَضدُكَ بأخِيكَ ونَجعَل لكُمَا سُلطانَاً فلا يَصِلُونَ اليكمُا بِآياتِنا أنتُما ومَن اتَبعكُمَا الغالِبون) (القصص: 35).

ولعلّك بالتأكيد قد تذكرت الآن فاجعة كربلاء، كيف كان الامام الحسين (عليه السلام) قوي العزيمة والارادة في مواجهة الاعداء وكان يحتضن الشهداء بذراعيه ويكثر لهما الدعاء، ولكن كيف اصبح حالهُ (روحي لهما الفداء) عندما سمع نداء أخيه العباس قبل استشهاده؟ قال: (الآن انكسر ظهري....).

---

(1) شدّ العضد/ أي نقويك به اليد وقوتها بشدة العضد.

أقسام الصبر ودرجـــــاته

◄ بقلم: الحاج بدري الغزالي

قال النبي محمد (صلى لله عليه وآله) للصبر ثلاثة أقسام:

1- صبر على المصيبة.

2- صبر على الطاعة.

3- صبر عن المعصية.

فمن صبر على المعصية حتى يردها بحسن غوائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض الى العرض، ومن صبر عن معصية بين تخوم الارض الى منتهى العرش.

ان المآسي التي تصيب العبد اذا صبر عليها بلغ المنازل الرفيعة، والجزع لا يزيلها بل يضاعفها ويصعبها عليه ويجعله الا يهتدي للخروج منها.

لقد أكد الصادقون (صلوات الله وسلامه عليهم) على الصبر وأمروا الأمّة به، ونحن نقتصر على حديث واحد يبيّن اهمية الصبر من بين الطاعات.

قال الامام الصادق (عليه السلام): "إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبَّر مطلّ عليه ويتنحى الصبر ناحية فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته، قال الصبر للصلاة والزكاة والبر دونكم صاحبكم، فإذا عجزتم عنه فأنا دونه".

عدد جديد من مجلّة العتبات

صدرَ عن إعلام العتبة الحسينية المقدسة, العدد الثالث من مجلة (العتبات المقدسة) الفصلية (الثقافية والوثائقية) والتي تُعنى بتوثيق كافة أنشطة وإنجازات العتبات المقدسة وكل ما يهمّ الشيعة الإمامية.

تفضّلوا لاقتناء العدد الجديد من مراكز البيع المباشر في العتبة الحسينية المقدسة

مجلة الأمير
السلام عليك يا ابا